ملحق اسبوعي 16 صفحة رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير فخري كريم
العدد (3103) السنة الحادية عشرة الاثنين (16) حزيران 2014
www.almadasupplements.com

ذاكرة عراقية

١٤٥ عاما صحافة

العدد 3103/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (16) حزيران 2014

نشأة الصحافة في الموصل

■ د.إبراهيم خليل العلاف

-١-

سبق أن ألفت كتباً عن الصحافة الموصلية وكتبت العديد من البحوث والمقالات حول الموضوع وألقيت المحاضرات وأشرفت على رسائل جامعية تتناول الصحافة الموصلية والعراقية والعربية ، ولكن هذه الحيرة سرعان ما تبددت بعد أن تأكدت من أن الدعوة تتضمن تحديداً لعنوان البحث الذي يمكن الكتابة فيه وهو البواكير والبدايات الأولى لنشأة الصحافة في الموصل ، لذلك بدأت بوضع خطة هذا البحث وقررت أن أبرز الظواهر الأساسية التي تميز بها العمل الصحفي في الموصل ولعل في مقدمة ذلك أن الموصل كانت الولاية العراقية الثانية بعد بغداد التي شهدت ظهور الصحافة ، ففي الخامس والعشرين من حزيران سنة ١٨٨٥ صدر العدد الأول من جريدة ((موصل)) وهي جريدة مماثلة لجريدة (زوراء) التي صدرت ببغداد في الخامس عشر من حزيران سنة ١٨٦٩ . وكان صدور الموصل بأربع صفحات بالحجم المتوسط مقاس ٢٧×٤٣سم وكانت كل صفحة تتألف من ثلاثة أعمدة ، والصفحتان الأولى والثانية باللغة التركية (الحروف العربية) أما الثالثة والرابعة فكانت باللغة العربية وقد شغلت إدارة الجريدة بناية صغيرة في سراي الولاية بمدينة الموصل وجاء في ترويسة الجريدة : إنها ((الجريدة الرسمية للولاية تنشر مرة كل أسبوع)) واحتوت الصفحة الأولى من الأعلى معلومات تتعلق بالعدد وادارة المطبعة وعبارة هي ((بخصوص الأشتراك يراجع مباشرة تحريرات الولاية ، وتاريخ الصدور واجرة النشر عن كل سطر يتكون من خمس كلمات قرش واحد)) ، ولم يشاهد في الجريدة أي صور أو عمل فني زنكغرافي باستثناء كلمة ((موصل)) التي كتبت بخط النسخ .

كان يوم الخميس موعداً لصدور الجريدة وقد استمرت على الصدور حتى سنة ١٩٤٩ ويمكن أن نميز أربع مراحل في تاريخها .. تبدأ المرحلة الأولى منذ صدورها في ٢٥ حزيران ١٨٨٥ وحتى إعادة العمل بالدستور العثماني ١٨٧٦ في ٢٣ تموز ١٩٠٨ . وتمتد المرحلة الثانية منذ ١٩٠٨ حتى قيام الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤. وبعد الاحتلال البريطاني للموصل سنة ١٩١٨ استمر صدور الجريدة حتى سنة ١٩٣٤ .. وهذه هي المرحلة الثالثة من تاريخ الجريدة أما المرحلة الرابعة فتبدأ من سنة ١٩٤٧ حين أصدرها مرة أخرى بعد انقطاع يونان عبو اليونان ، واستمرت في الصدور حتى ١٩٤٩ .

عبرت جريدة ((موصل)) عن وجهة نظر الحكومة العثمانية أي إنها كانت جريدة رسمية، لكن هذا لم يمنع المشرفين عليها من متابعة الأخبار والحوادث في الولاية خاصة وأنها خصصت باباً أسمته ((أحداث الولاية)) ، تناولت فيه أخبار ولاية الموصل السياسية والاقتصادية والعسكرية وقد اعتادت الجريدة على نشر بعض مضامين خطب الجمعة ولم تهمل الأخبار الخارجية وقدمت الكثير من النصائح الزراعية والصحية للناس . وتميزت عن الزوراء في أن أسلوبها كان أدبيا واضحاً لا أثر للركاكة التي زخرت بها صفحات الزوراء ويمكن أن نعزو سبب ذلك إلى أن معظم المشرفين على جريدة موصل كانوا من الأدباء والكتاب الموصليين العرب (٩) . وعلى الرغم من قول روفائيل بطي (١٠) أن جريدة الموصل لم يكن لها اثر يذكر على الحياة الفكرية في المدينة لانتشار الجهل والأمية بين الناس إلا أن دراستنا لتلك الجريدة تبين أنها قامت بدورها في توعية الأهالي صحياً واجتماعياً وفكرياً وقد ازداد ذلك على نحو اكبر في العهد الدستوري العثماني وما بعده .

-٢-

من الظواهر الملفتة للنظر في العمل الصحفي الموصلي أن الموصل شهدت صدور أول مجلة في العراق ، ففي الأول من كانون الأول سنة ١٩٠٢ صدرت مجلة إكليل الورود بثلاث لغات هي العربية والكلدانية والفرنسية وقد جاء في ترويسة إكليل الورود التي أصدرها الآباء الدومينكان ، إنها ((مجلة دينية أدبية علمية شهرية)) . وقد تراوحت صفحات الطبعة العربية من إكليل الورود بين ٢٠-٢٨ صفحة وضمن مقاس ١٨×١١،٥ سم واستمرت إكليل الورود بالصدور حتى توقفت في كانون الأول ١٩٠٩ حين صدور عددها الأخير ومجلة إكليل الورود نشرت الكثير من المقالات الأدبية والدينية والاجتماعية والعلمية وأسهم في تحريرها أدباء معروفون في الموصل منهم الأديب فرج الله كسبو والأب عبد الأحد جرجي والقس باسيل بشوري .

-٣-

والموصل في مقدمة المدن العراقية والعربية التي عرفت الصحافة الحزبية ، فبعد عودة العمل بدستور سنة ١٨٧٦ وذلك اثر الانقلاب العثماني الذي حدث في ٢٣ تموز ١٩٠٨ صدرت في الموصل صحف حزبية منها جريدة ((نينوى)) وكان صاحب امتيازها فتح الله سرسم ومديرها المسؤول محمد أمين الفخري . وقد أخذت منذ صدور عددها الأول في ١٥ تموز ١٩٠٩ وحتى احتجابها سنة ١٩١٢ تعبر عن أهداف جمعية الاتحاد والترقي حتى حسب بعض مؤرخي الصحافة الموصلية إنها ((لسان حال الجمعية في الموصل)) والصحيح أن فرع الجمعية في الموصل استعان بها بهدف نشر أهدافه السياسية وقد تألفت الجريدة من أربع صفحات .. صفحتان باللغة العربية وصفحتان باللغة التركية وكان لها محرران أحدهما للقسم العربي وهو محمد فخري والثاني للقسم التركي وهو علي حكمت.

وعلى الرغم من سيطرة الاتحاديين على الجريدة وتوجيهها لخدمة السلطة الجديدة ، فان عدداً من المثقفين الموصليين اتخذوا من صفحاتها وسيلة لنشر ما يعبر عن طموحاتهم وآمالهم ومن ذلك إنها أسهمت في معالجة قضية حيوية شغلت أذهان الناس في تلك المرحلة ،إلا وهي جعل اللغة العربية لغة التدريس في المدارس .

وكانت ((النجاح)) الجريدة الحزبية الثانية ، وقد صدر عددها الأول في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٠ وعرفت الجريدة باتجاهها للدعوة إلى اللامركزية وتأييد الحزب الحر المعتدل ثم جمعية الحرية والائتلاف المعارضة لجمعية الاتحاد والترقي وكان صاحب امتيازها احمد مدحت وبعد صدور خمسة أعداد منها أصبح صاحب الامتياز خير الدين الفاروقي العمري أما المدير المسؤول فكان عبد الله رفعت العمري وكانت جريدة أسبوعية تصدر باللغتين العربية والتركية وقد اهتمت الجريدة بالتعليم ودعت إلى التوسع فيه كما وجهت الأنظار إلى التاريخ العربي الإسلامي وأشارت إشارة صريحة إلى ما كانت تشهده مصر وسوريا من نهضة فكرية وأكدت أهمية الاقتداء بهما . وكانت جريدة النجاح في حينه تعد أداة مهمة للتعبير عن الشعور القومي العربي لدى الموصليين لذلك دخلت في صراع صحفي مع جريدة نينوى المؤيدة لحكومة الاتحاديين وسياساتهم القائمة على التتريك والطورانية ومما أجج هذا الصراع انتخابات مجلس المبعوثان (النواب) العثماني والتنافس بين المرشحين و التأكيد على ضرورة انتخاب الرجال القادرين على النهوض بالمسؤولية وخدمة البلد والأمة .

وكانت الموصل من الولايات التي ظهرت فيها الصحافة الهزلية أو الفكاهية ، فجكه باز أي الثرثار وتلفظ جنه باز صدرت في الموصل في ٢٧ حزيران ١٩١١ وكانت جريدة أسبوعية صاحب امتيازها ومديرها المسؤول عبد المجيد خيالي وقد جاء ترويستها إنها: ((جريدة سياسية ، علمية ، فنية ، أدبية ، فكاهية)) واحتوت أربع صفحات ، وباللغتين العربية والتركية

وحينما أصدرت كتابي نشأة الصحافة العربية في الموصل سنة ١٩٨٢ ذكرت بأنني لم اعثر على أية نسخة من هذه الجريدة، إلا أن الدكتور وائل علي احمد النحاس والذي اعد رسالة للماجستير عن تاريخ الصحافة الموصلية وبإشرافي استطاع حين الإعداد لرسالته من العثور على العدد منها والصادر في ٢٥ رمضان ١٣٢٩ (٦ أيلول ١٩١١) واتضح إنها جريدة مهمة عالجت الأخبار بنوع من الانتقاد والسخرية. وقد أوردت جريدة صدى بابل البغدادية في عددها الصادر يوم ٥ تموز ١٩١٢ أن صحف نينوى والنجاح وجكه باز توارت عن الأنظار ((لأسباب واهية يرفضها العقل السليم)) واضافت تقول :(قاتل الله الغايات وبخ بخ لها من جرائد حرة أوقفت نفسها خدمة للامة والوطن !!)) ويبدو أن وراء احتجاب تلك الصحف عوامل سياسية ومادية وشخصية .

-٤-

وخلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) صدرت في الموصل جريدة يومية سياسية تساند الحكومة العثمانية باسم (حقي طوغرو) أي دعوة الحق لصاحبها محمد رشيد الصفار وذلك في ٧ نيسان سنة ١٩١٥ كما واصل الصفار هذا إصدار جريدته (الزهور) في الموصل وكان يصدرها من قبل ببغداد وكانت جريدة موالية للعثمانيين. وصدر في الموصل نوع آخر من الصحف هي بمثابة نشرات صحفية اكثر منها صحف منها نشرة بعنوان ((عثمانلي ازانسي))

الموصل قديما

العدد 3103/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (16) حزيران 2014

أي برقيات عثمانية وكانت تصدر باللغة العربية أو التركية وكان الباعة يحملون هذه النشرات ويتجولون بها في الأسواق وهم ينادون أجانس..أجانس والاجانس كلمة انكليزية معناها وكالة انباء Agancy ويتهافت الناس عليها ليعرفوا أخبار الحرب ومجريات معاركها في الجبهات المختلفة .

-٥-

وفي عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩١٨ للعراق ، قام الإنكليز بإعادة إصدار جريدة الموصل كي يتخذوا منها وسيلة من وسائل الدعاية لحكمهم وترأس تحرير الجريدة أنيس الصيداوي ، وهو كاتب من لبنان كان يعمل مترجماً للقوات البريطانية التي دخلت الموصل في تشرين الثاني ١٩١٨ وقد سبق له أن زاول الصحافة اثر تخرجه من الجامعة الأميركية في بيروت وذلك من خلال عمله في جريدة (المراتب) البيروتية . كما اسهم في تحرير جريدة الموصل نخبة من مثقفي المدنية أمثال سليم حسون ويونان عبو اليونان وسليمان صائغ . وحين شعر عدد من المواطنين الموصليين أن الضرورة تقتضي إصدار جريدة أو مجلة تعبر عن أهدافهم أصدروا مجلة باسم مجلة النادي العلمي وذلك في ١٥ كانون الثاني ١٩١٩ ، لكن المجلة سرعان ما تحولت إلى أداة بيد سلطات الاحتلال البريطاني ويتضح ذلك من خلال ما كانت تنشره من مقالات .

-٦-

وكان لتشكيل الدولة العراقية الحديثة سنة ١٩٢١ دور كبير في نهوض الصحافة العراقية بشكل عام والصحافة الموصلية بشكل خاص ولعل من ابرز الصحف التي صدرت ، وكانت تعد أداة من أدوات النهوض والنضال من اجل التخلص من الاحتلال والانتداب البريطانيين ، جريدة الجزيرة ١٩٢٢ وجريدة العهد ١٩٢٥ . وقد صدر العدد الأول من جريدة الجزيرة في ٢٤ آذار ١٩٢٢ . أما جريدة العهد فقد أصدرها حزب الاستقلال الذي تأسس أبان مشكلة الموصل ومطالبة الأتراك بها . وقد صدر عددها الأول في ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٥ وقد اهتمت الجريدتان بأخبار النشاطات الوطنية في الموصل وخاصة ما يتعلق بتأييد حق العراق المشروع في الحفاظ على عروبة الموصل .

-٧-

وخلال العشرينات والثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي صدرت في الموصل صحف عديدة عكست إلى حد كبير موقف الرأي العام الموصلي من القضايا المحلية والعربية والدولية ويمكن أن نشير بشكل خاص إلى(جريدة فتى العراق) التي اتسمت منذ صدور عددها الأول في ٢٨ شباط ١٩٣٤ برصانتها وبنكهتها الموصلية والوطنية والعربية والإسلامية والإنسانية والتي لاتزال حتى كتابة هذه السطور تتميز بها ويرأس تحريرها اليوم أستاذنا الصحفي الرائد الأستاذ احمد سامي الجلبي(أبو صميم). وقد شهدت الموصل في الاربعينيات صدور عدد كبير من الصحف والمجلات منها جريدة نصير الحق وجريدة النضال وجريدة الأديب وجريدة الهلال ومن المجلات التي صدرت في الموصل آنذاك مجلتي المشرق والفجر .

-٨-

ولقد شهدت سنوات الخمسينيات نهضة صحفية واسعة النطاق ولم تأت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وحينها سقط النظام الملكي وتأسست جمهورية العراق حتى كانت الموصل تزخر بالصحف والمجلات ، ولئن توقف البعض عن الصدور أو احتجب البعض الآخر فان عدد الصحف قد تجاوز الثلاثين جريدة ومجلة نذكر منها جريدة فتى العراق وجريدة الهدف وجريدة الراية وجريدة فتى العرب وجريدة المثال وجريدة اللواء وجريدة الهدى وجريدة وحي القلم وجريدة صدى الأهالي وجريدة صوت الأمة . ومجلة المجلة التي صدر عددها الأول في الأول من تشرين الأول ١٩٣٨ واستمرت بالصدور في بغداد اعتباراً من يوم ١٦ آذار ١٩٤١ وكانت تعد لما قال الأستاذ الدكتور الناقد المرحوم علي جواد الطاهر من ((نوادر الصحافة العراقية كما بين سطورها من جهد وإخلاص ومعاناة ووطنية وطموح)) وقد بنى الدكتور الطاهر رأيه هذا على حقيقة مفادها أن المجلة كانت بحق ((مجال الأقلام ومواقفها المعروفة على صعيد العمل الصحفي والسياسي والاجتماعي نذكر منهم على سبيل المثال داؤد صليوا صاحب جريدة صدى بابل وسليم حسون صاحب جريدة العالم العربي وروفائيل بطي صاحب جريدة البلاد وتوفيق السمعاني صاحب جريدة الزمان ويحيى قاسم صاحب جريدة الشعب . ومما يذكر على صعيد العمل الصحفي الموصلي أن صحافة الموصل في بداياتها الأولى وسنوات نشأتها وتطورها في المراحل اللاحقة عرفت تعدداً في أنماطها واتجاهاتها ، فعلى صعيد الأنماط كانت هناك صحافة سياسية وصحافة أدبية وصحافة رياضية وعلى صعيد الاتجاهات فان الموروث الصحفي الموصلي يتضمن الكثير من الصحف التي عبرت عن الاتجاهات الدينية والقومية والاشتراكية والليبرالية التي زخرت بها الحياة السياسية في العراق المعاصر . فعلى سبيل المثال كانت جريدة العهد لسان حال حزب الاستقلال وقد صدر عددها الأول ، في ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٥ . أما الحزب الوطني الديمقراطي فكانت له جريدة تنطق باسمه في الموصل باسم (المستقبل) وقد صدر عددها الأول في ٢٥ تشرين الأول ١٩٤٨ وكان لحزب الأحرار جريدة بأسم (صدى الأحرار) وقد صدر عددها الأول في ٧ أيلول ١٩٤٨ . وكانت جريدة النضال التي صدر عددها الأول في ٢٩ آذار ١٩٤٨ لسان حال حزب الاستقلال وبعد أن فتح حزب الجبهة الشعبية المتحدة فرعا له في الموصل في ١٣ كانون الأول ١٩٥١ اصدر جريدته (الهدى).

أن مسيرة الصحافة الموصلية لم تتوقف منذ صدور العدد الأول من جريدة موصل في الخامس والعشرين من شهر حزيران ١٨٨٥ وحتى يومنا هذا، فلقد تعددت أنماطها وتنوعت نشاطاتها واهتماماتها واتضحت آثارها السياسية والاجتماعية والفكرية من خلال تيقظ الأفكار واتساع دائرة المثقفين وتزايد وعيهم السياسي وبضرورة السعي من اجل الحرية والتحرر والاستقلال والبناء، وقمين بنا أن نذكر جهود أولئك الذين وقفوا وراء هذا التراث الصحفي الثر والعمل على تدوين مجهوداتهم ودراسة تجاربهم واستحضار ما كانوا يؤمنون به من مبادئ وقيم إنسانية ووطنية. هذا فضلاً عن السعي باتجاه تدعيم ومساندة جهود مركز دراسات الموصل للقيام بمهمة إنشاء مكتبة متخصصة بالصحف والمجلات التي صدرت في الموصل منذ سنة ١٨٨٥ وحتى يومنا هذا وتيسير اطلاع الباحثين والمهتمين عليها مع أعداد كشاف متكامل بعناوينها وأسماء أصحابها ومحرريها والعمل على إقناع من لديه نسخ منها بالإسراع إلى إيداعها في مكتبة المركز وتشجيع الصحفيين الموصليين الرواد، الذين لا يزالون يمتلكون في ذاكرتهم ثروة زاخرة من المعلومات عن صحافة الموصل لتقديم شهادات صحفية في ندوات ينظمها المركز وبالإمكان إدخال مادة تاريخ الصحافة الموصلية إلى مناهج الدراسات العليا في قسمي التاريخ بكليتي الآداب والتربية بجامعة الموصل وتشجيع الطلاب على اختيار مواضيع رسائلهم الجامعية عن الصحافة الموصلية واتجاهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

-٩-

من الحقائق التي ينبغي عدم تجاوزها عند التاريخ لبواكير العمل الصحفي في الموصل ، أن أجيالا متعاقبة من الصحفيين الموصليين قدموا عصارات تجربتهم الصحفية ليس من خلال ما صدر في الموصل من صحف وحسب بل ومن خلال ما أرسوه من تقاليد صحفية في بغداد وعدد من محافظات البلاد وما أصدروه من صحف ومجلات كانت تمثل علامات بارزة في تاريخ الصحافة العراقية وإذا ما أردناه أن نقف عند سيرة ومجهودات الرواد من الصحفيين الموصليين فإننا نحتاج إلى وقت طويل وجهد عظيم ، ولكن لا بأس من أن نورد بعض أسماء أولئك الصحفيين ولعل من أبرزهم خير الدين العمري وفتح الله سرسم ورشيد الخطيب وعلي الجميل وصديق الدملوجي ومكي صدقي الشربتي ويونان عبو اليونان وجميل دلالي واحمد سعد الدين زيادة وإبراهيم الجلبي وحمادي الناهي وعبد الباسط يونس ويوسف الحاج الياس ومتي فرنكول وسليمان صايغ وذو النون أيوب وعبد الجبار الجومرد وغربي الحاج احمد ومحي الدين أبو الخطاب وذوالنون ايوب وذو النون شهاب ومحمود فوزي الغلامي (مفتي الشافعية) وفخري الخيرو ومحمد رؤوف الغلامي ومحمود الجلبي وبولس بهنام وجار الله العلاف ، واحمد سامي الجلبي ، ورمزي العمري ومحيي الدين توفيق ابراهيم وعبد الغفار الصائغ.

-١٠-

كما قدمت الموصل للتراث الصحفي العراقي نخبة من الصحفيين الذين أسهموا في إرساء أسس الصحافة العراقية من خلال إصدارهم صحفاً متميزة في بغداد كان لها دورها الفاعل

العدد 3103/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (16) حزيران 2014

ذكريات عن الحياة الصحفية للمرحوم روفائيل بطي

رفائيل بلا"واو".. والجمع المذكر السالم أفضل من التكسير!

حين تغنى رفائيل بطي بعفيفة اسكندر ونشر صورتها

الطريقة الغريبة التي كان يتبعها للاستغناء عن المحررين

■ سليم البصون

كان المرحوم الأستاذ رفائيل بطي علما بارزا من إعلام الصحافة والأدب في العراق العزيز ، وقد امتدت به الشهرة في هذين الميدانين المتلازمين إلى إرجاء بعيدة من الوطن العربي الكبير . وجميل في عيد الصحافة العراقية ان أتطرق إلى جوانب عديدة من الذكريات الطريفة عن هذا الصحفي والأديب البارز ، فحياته الصحفية والأدبية والسياسية معروفة لكثيرين ، وأصبح ماله وما عليه فيها في ذمة التاريخ ،، على ان جوانب من حياته وشؤونه الخاصة في ميدانه الصحفي قد لا يعرفه إلا القلة من المحيطين به .

× رفائيل وليس روفائيل !

كان المرحوم رفائيل بطي يكتب اسمه "رفائيل" وليس "روفائيل" بزيادة "واو" ويريد من سواه ان يكتبه أيضا .وقد كان يغتاظ إذا ظهر اسمه بزيادة "الواو" ويعتبر ذلك من الأخطاء الشائكة الفاحشة .

وكما كان المرحوم يعتبر كتابة اسم رفائيل "بالواو الزائدة خطأ فقد كانت جموع وصيغ لغوية غير قليلة يعتبرها خطأ ان لم تكتب على الوجه الصحيح الذي يراه هو ، وقد شاركه آخرون أيضا في ذلك الوجه .ومن ذلك كلمة "المدير" فهو يجمعه "المديرون" وليس المدراء و"الكاتب" ويجمعه "الكاتبون" وليس "الكتاب" بل انه كثيرا ما يفضل الجمع المذكر السالم على جمع التكسير حتى بالنسبة للجموع الصحيحة!..

× سينما الحياة !..

في السنوات الأخيرة من حياته افرد المرحوم "رفائيل بطي" بابا خاصا في جريدته "البلاد" تحت عنوان "سينما الحياة" يكتب فيه بتوقيع "راء". وكان الباب يتضمن ثلاث مقطوعات بطريقة كلاسيكية روتينية لا تتغير ، أولاها سياسية وثانيتها اقتصادية وثالثتها أدبية . كان في الأولى . يتحدث عن نبأ أو رأي سياسي وفي الثانية عن خبر أو رأي اقتصادي ، وفي الثالثة عن لقطة أو نقد أو وجهة نظر أدبية ، وكان المرحوم في نقد انه وخاز نفاز لماز ، لا يشتم شتما مكشوفا وإنما يوخز وخزا عميقا .

× إعجاب بعفيفة اسكندر !!

كان الأستاذ رفائيل بطي حاضرا في احدى الليالي حفلة احد الذوات المسؤولين والسياسيين التقليديين . وكان بين حضور الحفلة .وغنت فيها . الفنانة المعروفة عفيفة اسكندر ..وقد أعجب الأستاذ أيما إعجاب بمجلسها وحديثها كما أعجب بأغانيها.. وبجمالها أيضا . وقد حضر إلى مكتب الجريدة في الصباح التالي وحدثني بأمر هذه الحفلة وإعجابه بعفيفة اسكندر وطلب إلي ان احصل له على صورة لها لنشرها في الجريدة. وقد اتصلت بالزميل والصديق الكريم الأستاذ صادق الأزدي صاحب مجلة "قرندل" آنذاك وطلبت إليه ان يزودني بصورة عفيفة باعتبار ان الصديق صادق كان له أرشيف من الكلائش للصور السياسية والأدبية والفنية أفضل من أية صحيفة في ذلك الوقت وفعلا زودني الأزدي بثلاث صور من احدث صور عفيفة لم تنشر من قبل .وقد اختار الأستاذ رفائيل أحداها وصنفا لها لكليشهة وظهرت في اليوم الثاني مطبوعة في باب "سينما الحياة" مع تعليق لطيف كتبه الأستاذ بنفسه تغنى فيه بالفنانة معجبا ومشيدا بها . وهذه هي المرة الأولى والأخيرة التي نشر فيها المرحوم رفائيل بطي صورة لفنانة عراقية أثناء اشتغالي معه.. والمقصود بالفن هنا شقى الغناء والرقص فقط .!..

عفيفة اسكندر

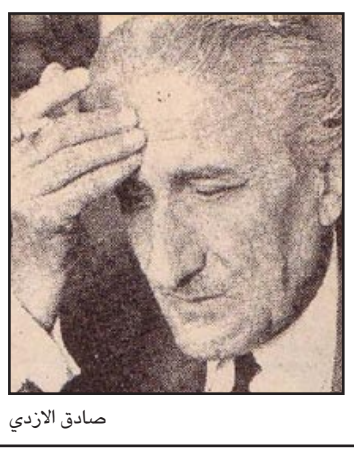

صادق الازدي

بطي في طريقه لمجلس النواب سنة ١٩٤٨

× طريقة للاستغناء !..

كان للمرحوم رفائيل بطي طريقة غريبة في الاستغناء عن المحرر الذي لا يرغب في استمراره على العمل ، فعندما يعتزم الاستغناء عنه يبدأ بتقريبه منه وأزجاله النصائح له في حياته الصحفية ، وحين تزف لحظة الاستغناء يدعوه إلى مكتبه ويطلب إليه "الشاي" ان كان الوقت شتاء "والبارد" ان كان الوقت صيفا ثم يحدثه عن الصحافة وهي مهنة البحث عن المتاعب ويتوجه إليه بما يرسم خطوط واضحة في قابل أيامه ثم يحدثه عن جريدته ووضعها المالي وان له ان يعمل في أي صحيفة تبرز مواهبه ، ثم يبلغ الأستاذ محرره النبأ الخطير ، نبأ الاستغناء عنه !. . فحين كان المرحوم يستدعي احد المحررين إلى غرفته ويرفق الاستدعاء بالنداء على "الشاي" أو "البارد" له كان بقية المحررين يعرفون ان المحرر المذكور سيترك مكتب صاحب الجريدة ليودعهم !..على ان من الضرورة بمكان ان اذكر ان المرحوم رفائيل بطي ما كان يستغني عن المحرر أو المخبر الذي يستفيد منه بهذه السهولة ، وإنما يكون استغناءه عن القاصر أو الذي تنتفي الحاجة إليه أو يأتي عملا يراه هو مبررا للاستغناء عنه !.. على ان المرحوم كثيرا ما احتفظ بمحررين ومخبرين ظلوا يعملون معه سنين طويلة ، لم تفرق بينهم أسباب العمل ، وإنما حوادث الأيام !.

× منهاج يومي كان للمرحوم منهاج يومي يسير عليه وينفذ مواده . فحين يعود إلى داره ليلا ويركن إلى مكتبه أو يجنح إلى الراحة ، يكتب على شريحة ورق أو أكثر النقاط التي تؤلف منهاجه اليومي ويضيف عليها في صبيحة نفس اليوم ما يخطر بباله أو ما يريد ان ينجزه من إعمال . فيذكر انه سيزور الوزير الفلاني ثم يقصد إلى المكتبة الفلانية ثم يجتمع بفلان ويتصل تلفونيا بعلان ثم يكتب المقال أو "اللقطة" الفلانية، أو يلاحق الخبر أو الإشاعة الفلانية ، في غضون ذلك يتصل من داره بإدارة الجريدة لكي يستوضح ويطلع ، وبين الساعة العاشرة أو الحادية عشرة يبدأ دوامه في مكتبه ، ثم يشرع في كتابة بعض ما حصل عليه من إخبار محلية مما يسمى بأخبار الدرجة الأولى وبعض ما يعن له من أراء وأفكار أما المقالة أو الآراء .إذا كان لديه ما يريد ان يكتبه منها .فكثيرا ما يكون وقت الكتابة لها دوامه في المساء!..

× المنهاج الذي ينفذه !!.

على ان المنهج اليومي الوحيد الذي لم ينفذه، هو المنهاج الذي ظل في جيبه ، حين شعر صباح ١٠ نيسان ١٩٥٦ بضيق وألم .وكان لا يشكو من شيء في الليل الفائت .ثم اتصلت السيدة عقيلته . التي انتقلت إلى جوار ربها قبل بضعة أشهر . بالجريدة تبلغ من فيها بأنها غير مرتاحة إلى حالة الأستاذ وما ان كانت الساعة العاشرة حتى صعد "أبو بديع" إلى الطابق الثاني وارتاح إلى فراشه ، ثم كانت راحة أبدية ، هرع بعدها الناس إلى الدار ليشاركوا في تشييعه . رحمه الله

نشرت في ملحق جريدة "كل شيء" سنة ١٩٦٤

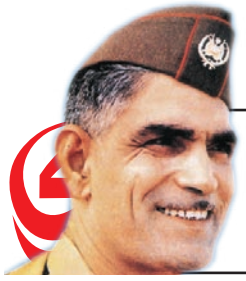

العدد 3103/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (16) حزيران 2014

شاعر وكاتب صحفي لا يبوح باسمه

■ عبدالقادر البراك

عيسى عبد القادر

كانت صحف بغداد ذات الاتجاه القومي ضد قيام الحكم الملكي في العراق يوم نصب الامير فيصل بن الحسين ملكاً على رأس هذا الحكم تطالع القراء بمقالات في السياسة الوطنية والعربية يشار في صدرها الى انها بقلم الاستاذ صاحب التوقيع وكان التوقيع الذي تذيل به كل مقالة هو الرقم ٥٦٢

شيخ الصحافة عرفني به:

وعلى الرغم من ان الصحف كانت تخلع على صاحب هذه المقالات النعوت التي تشير الى عظيم تقديرها له ولما يكتب وعلى الرغم من ان بعذ هذه المقالات على جانب كبير من الاهمية فقد كان القراء يستغربون من زهادة كاتبها بحيث لايصدرها او يوقعها بأسمه الصريح!

•وقد تعرفت على هذا الرجل عن طريق شيخ الصحافة العراقية انذاك المرحوم رزوق غنام صاحب جريدة (العراق) التي كنت اكتب فيها بعض المقالات في الاربعينات فأذا هو مقال الرجل الخلوق المتواضع الوديع في تعامله والمجادل العنيف حين يجد من يتصدى للنيل من بعض رموز القضية العربية وكان هذا الرجل هو الاستاذ عيسى عبد القادر احد كبار موظفي الاوقاف الحريص على الالتزام بالقانون الذي يمنع الموظف من الكتابة بالمواضيع الاساسية!

•ولما كانت السياسة تجري في دمه- كما يقولون- ولا يستطيع ان يكتم اراءه في العديد من شؤونها فأنه كان يكتب بتوقيع مستعار وهو الرقم الذي تتألف منه حروف اسمه بما يسمى بحروف (الجمل) المستعملة في بعض الاعمال السحرية وفي التواريخ الشعرية التي لم يبق من يجيدها بين شعراء العالم العربي في العصر الحديث وعرفت من الاستاذ غنام ان هذا الرجل هو الشاعر الذي الهب عواطف جماهير بغداد فقامت بدروها المشهود في الثورة العراقية ضد الاستعمار البريطاني.

وكانت قصيدته قد حملت السير برسي كوكس على نفيه الى البصرة ولكن عقوبة النفي لم تمنعه من الاسهام في تحرير احدى صحف البصرة بجهاده الوطني في ماكان ينشره من مقالات وتعليقات تضايق سلطات الاحتلال!

قال.. وقلت!

•وقد توثقت صلتي بعيسى عبدالقادر الذي كان يواصل الكتابة في معظم الصحف التي توليت مسؤولية تحريرها وكان يختار لمقالاته عنواناً ثابتاً مثل (اقوال في امثولة) يعلق فيه على تصريحات الساسة واقوالهم او عنوان (قال.. وقلت) وهو الذي يستعمل فيه (اسلوب الحوار) على طريقة توفيق الحكيم في حديثه او عصاه او عنوان (مما اسمع واری) وهو ماكان يدون تحته مقالاته حول مايسمعه ويراه مما له علاقة بالقضايا العامة.

سر المهنة

•وكانت مقالاته على جانب كبير من الاهمية بحيث اذهلت المسؤولين انذاك واذكر ان المرحوم علي ممتاز الدفتري- واكن عضواً اجرائياً في مجلس الاعمار- سألني مرة عن هذا الذي يكتب مقالات تذهل اعضاء المجلس في المعلومات التي تتضمنها مقالاته فكنت اجيبه ان (سر المهنة) يمنعني من البوح بأسمه.

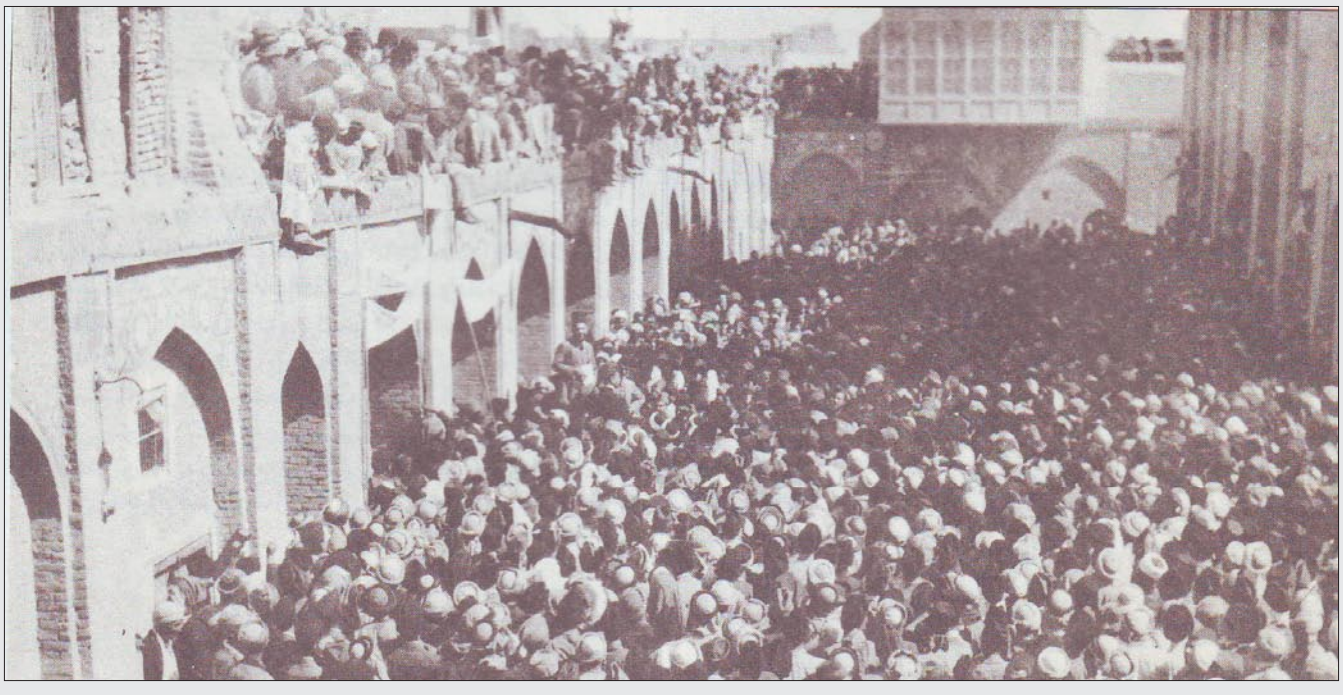

مظاهرات جامع الحيدر خانة

العدد 3103/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (16) حزيران 2014

عبد المحسن السعدون والصحافة

صحافة العشرينيات .. مهاترات ومعارك

■ قصي محمود الحسناوي

السعدون وولده علي

قبل أن يصدر حزب التقدم الذي اسسه عبد المحسن السعدون لدعم سياساته ووزاراته صحفاً ناطقه باسمه، شنت بعض الصحف العراقية حملة كبيرة ضده، ولاسيما بعد تقييد الحزب لحرية الصحافة بعد رفضه تعديل "المادة الثالثة والعشرين "من قانون المطبوعات التركي، كما ذكرناه سلفاً، مما دفع الحزب إلى إتباع سياسة شديدة تجاهها،إذ قامت الوزارة السعدونية الثانية في ٨ شباط ١٩٢٦ بغلق صحيفتي "الاستقلال" و"نداء الشعب"، بحجة نشرهما مقالات تضر بالمصلحة العامة وبالأمن الداخلي والخارجي.

وفي السياق ذاته، تعرضت صحيفتا "النهضة" و" الزمان" إلى التعطيل في ٢٢تشرين الأول ١٩٢٧، من قبل الوزارة العسكرية الثانية، للأسباب ذاتها.ولجأت الحكومة إلى إقفال الصحف إدارياً عن طريق محاكمتها في المحاكم، إذ تم الحكم على "جريدة النهضة" بغرامة مالية بلغت (الف ومئتي روبية).

كما قامت الوزارة السعدونية الثالثة في ٩ شباط ١٩٢٨، بتعطيل "جريدة الاستقلال"، لأجل غير مسمى، كما أغلقت "جريدة الكرخ" في ١٦ شباط ١٩٢٨، فضلاً عن تعطيلها لـ "جريدة الزمان" وبشكل نهائي في ١٦ أيلول ١٩٢٨، بسبب انتقادها المستمر لسياسة "حزب التقدم" والوزارة السعدونية الثالثة.

من جهة أخرى، حالت الحكومة العراقية المدعومة من قبل "حزب التقدم" دون صدور جرائد وطنية جديد، أو السماح لأصحاب الصحف المعطلة بإصدار صحف جديدة، مما أدت هذه الأساليب إلى اضعاف دور المعارضة والصحافة الوطنية اللتين لم تستطيعا أن تغيرا من واقع البرلمان الجديد الذي تقرر ان يلتئم في ١٩ أيار ١٩٢٨، وعند ذاك بدأت الصحف تتوعد بأن الأقلية المعارضة التي تمكنت من دخول مجلس النواب لابد لها ان تسقط الوزارة السعدونية الثالثة بعد حين، مثلما أسقطتها في المرة السابقة.

ومن الجدير بالذكر، أن صحيفتي "العراق" و" العالم العربي"اللتين كانتا تؤازران وزارات السعدون المتوالية ومن المؤيدين لـ "حزب التقدم"، سرعان ما تغير موقفهما من الحزب بعد أن اصبحت للحزب صحيفة ناطقة عن لسانه، إذ كذبت "جريدة العراق"، مانشرته "جريدة التايمس البغدادية"، من أن "العراق" كانت تعد لسان حال "حزب التقدم"، وأكدت أنها:(ليست جريدة حزبية، لكنها تتماشى في سياستها على مبادئ وطنية معينة،فأذا صادف إن حزباً من الأحزاب انتهج سياسة توافق تلك المبادئ فأنها تعاضده وإذا خالف تعارضه وتتحداه)، وان" البغداد تايمس" اتخذت موقفاً دفاعياً عن "حزب التقدم" في مقال كتبته بالانكليزية في صفحتها العربية، بعد أنْ وصفت "جريدة العراق" أن" حزب التقدم"، بأنه حزب متذبذب.

ونتيجة لذلك، حدثت مهاترات صحفية وبشكل علني بين صحيفتي الحزب، والصحف المعارضة لها، حيث تصدت "جريدة اللواء" الى اتهامات صحيفتي "العالم العربي" و"العراق"، بطمس الحقائق وتزييفها، ولاسيما بما يتعلق في نقل مذكرات مجلس النواب، وذلك في مقال افتتاحي لها في عددها الصادر في ١٥ حزيران ١٩٢٨، بعنوان" يطمسون الحقائق"، اشارت فيه إلى ان:" العالم العربي و العراق، تضيفان الجمل الطنانة على خطابات بعض المعارضين، وتتوجها بجمل ضخمة وعناوين بارزة، بينما تهمل الردود على ذلك وتنزع الأدلة القاطعة والحجج الدامغة التي يدلي بها حزب الأكثرية حزب التقدم".

وكان لجريدة "التقدم" النصيب الأكبر من هذه المهاترات الصحفية، إذ وجهت "التقدم" انتقاداتها لجريدة "الاستقلال" وذلك في عددها الصادر في ٧تشرين الثاني١٩٢٨، في مقال عنوانه" هذا فقههم ومنطقهم"، فأشارت الى ان "الاستقلال" ومحرريها اعتادوا على خداع الناس السذج والبسطاء ووصفت كلامهم بالفارغ، وانها هي وكتابها تدعو إلى الاضطراب والفوضى. جاء ذلك كرد لما نشرته "الاستقلال" في مقال من أربعة أعمدة تطرقت فيه لمسألة النفقات التي طالبت انكلترا بها، وحاولت بمقالها المطول ان تقلل من شأن الجهود التي تبذلها الوزارة السعدونية الثالثة، في رفض فرق النفقات البريطانية في العراق.

وفي سياق ذلك، وجهت جريدة "العراق"هجوماً عنيفاً على جريدة "التقدم"، وذلك في عددها الصادر في ٢١كانون الأول ١٩٢٨، في مقال عنوانه:" عي وافلاس في السياسة والمنطق فضيحة حزب التقدم بجريدته" ابتدأته ببيت من الشعر جاء فيه: لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى استامها كل مفلس

وصفت به القائمون على" جريدة التقدم" بالمفلسين في المنطق والسياسة، كما وصفت "حزب التقدم" بأنه "حزب الانتداب"، وذكرت ايضاً أن سلمان الشيخ داود مدير" جريدة التقدم" كان يكتب المقالات السياسية مؤيداً خطتها القويمة، إلى ان استوزر ابوه في الوزارة السعدونية الثالثة.

فضلاً عن ذلك، فقد وقف مزاحم الباجه جي إلى جانب جريدة "العراق" في حربها الصحفية ضد" التقدم"، وذلك عندما نشر في" جريدة العراق" خبر تكذيب ما نشرتة" التقدم"، بأنه قدم مساعدة مالية لإدارة جريدة "العراق" بمناسبة الضمانة المالية المطلوبة منها، إذ أكد انه لم يساعد جريدة "العراق" بأي مبلغ سواء من طريق الإعطاء أو القرض.

كان امراً بديهياً، أن تقسو جريدة "التقدم" في حملتها على جريدة "العراق" التي وقفت ضد الحكومة وحزبها في بعض القضايا، فكانت " التقدم" تشنع في وصف جريدة "العراق" وتنعتها بـ" الصحيفة الاستعمارية"، كما وردت أيضا " التقدم" على ما وجهت لها من اتهامات، وذلك في مقالها الافتتاحي في عددها الصادر في ٢٤ كانون الأول ١٩٢٨، الذي كان عنوانه:" الأباطيل الجديدة في جريدة العراق" وجاء فيه: "كلمتنا إلى العراق ان ترجع إلى تاريخها القريب وان تتمسك بالآداب الصحيحة في مخاطبة خصومها السياسيين الذين توقفت على اقدامهم وسبحت بحمدهم آناء الليل وأطراف النهار" كما قالت" التقدم" أيضا: " إذا احترمنا الجرائد الأخرى التي تنطق بالسنة أحزاب معينة معروفة في البلاد، فلسنا مضطرين ان نحترم جريدة تقلبت عشرات المرات خلال مدة قصيرة لا تزيد بضع سنوات والدليل على ذلك ان جريدة العراق إلى الآن لا تستطيع التعبير عن رأي حزب سياسي معين".

وقد استمرت المساجلات الصحفية بين جريدة "التقدم" وجريدة "العراق" لمدة طويلة، فكان بعض السجال فيه لا يرقى إلى لغة المخاطبة المطلوبة ان تتحقق بين من يعملون في السياسة العراقية، فقد وجهت

النهضة العراقية

جريدة "العراق" انتقاداً لاذعاً لـ"حزب التقدم" وجريدته في مقالها الصادر في ٢٥ كانون الأول ١٩٢٨، الذي كان عنوانه: "النعال في جريدة التقدم" جاء فيه: "كتبنا نبين قيمة حزب التقدم وقيمة اعماله واذعنا ما ينوي هذا الحزب للبلاد والقمنا المتخرصين احجاراً صلدة ولكن جريدة حزب التقدم عادت تكيل لنا السب والشتم ونحن نحرص على الوقت وعلى كرامة القراء. وقد ذكرت تلك الجريدة النكراء النعال ونحن نترفع عن هذا ونعلم ان من في جريدة التقدم يتذوق مثل هذا الأدب الصحفي فنحيله اليه ولو شئنا التفصيل لعلمنا هؤلاء المخاليف كيف يكون الكلام. ويؤسفنا جدا ان تكون هناك جريدة تصدر في العراق ومسطر على جبينها انها جريدة حزب الأكثرية وتكون مشغولة بالنعال".

وعلى ما يبدو، أن جريدة "التقدم" لم تستطع مجاراة الجدال الصحفي بينها وبين جريدة "العراق"، ولاسيما انه بدأت تخلق الأعذار لها، فدافعت عن صاحب جريدة "العراق"، وعدّت المقالات الموجهة ضد "حزب التقدم" وجريدته، من قبل ما سمتهم بـ "الصبيان" الذين يعملون في "جريدة العراق" الذين استغلوا الأمانة التي ائتمنهم بها صاحب جريدة "العراق" في غيابه من اجل منافع ذاتية ومآرب شخصية. إلا أن جريدة "العراق" ردت على ذلك في عددها الصادر في ٢٧ كانون الأول ١٩٢٨، في مقال عنوانه: "صبيانيات جريدة التقدم" قالت فيه: "اننا نقدر عرفان مدير التقدم لجميل صاحب العراق فأخذ يدافع عنه في غيابه وحق عليه ان يفعل ذلك فهو صديقه من أيام بعيدة ومن أول عهد إنشاء جريدة العراق إلى قبل بضعة أشهر عندما منح ابوه كرسي وزارة الأوقاف، وطالما كتب المقالات الضافية في العراق في تأييد المعاهدة العراقية –البريطانية، وفي تحدي سياسة الوزارة السعدونية – قل سبحان من يغير ولا يتغير. اما هؤلاء الصبيان في نظر جريدة التقدم فلا نظن فيهم من هو اقل تعليماً وكفاية من شيوخ جريدة التقدم، ولا ينكر صاحب التقدم نفسه ان من هؤلاء الصبيان من زامله العمل الصحفي والسياسي ومن وقف من حضرته موقف الأستاذ ليصلح ما يكتبه معنى ومبنى ....."

ومهما يكن من امر، فقد استمرت جريدة "العراق" في هجومها على جريدة "التقدم"، وذلك في عددها الصادر في ٢٩ كانون الأول ١٩٢٨، في مقال عنوانه: "تبرق نفسها بالإخلاص" جاء فيها: "حاولت جريدة حزب التقدم ان تقلب الحقيقة ظهر البطن وحاولت ان تذر الرماد بالعيون فأخذت تماري وتتملص عن خطتها المعروفة وتجعل نفسها خادمة لمصالح الشعب وأخذت تصم جرائد المعارضة بوصمات سوداء تتحاشاها وتبتعد عنها....."

وتجب الاشارة ايضاً، إلى إن جريدة "العالم العربي"، قد سارت على خطى الصحف المعارضة والمهاجمة لـ جريدة "التقدم"، فوجهت انتقاداً لاذعاً لها، وذلك بسبب امتداحها أعمال وزارة المالية العراقية في الوزارة السعدونية الثالثة، ووصفها بالجبارة، فردت "العالم العربي" بوصفها هذا المديح بالصبيانية السخيفة. وكان ذلك في عددها الصادر في ٣١ كانون الثاني ١٩٢٩، في مقال عنوانه: "هذا مضر، وجد مضر!" جاء فيه: "وبينما العراق في هذه المحنه المؤلمة تطلع علينا جريدة التقدم فتنشئ في افتتاحيتها قصيدة رنانة فيها من الخيال ما لا يخطر على بال، تمدح فيها الميزانية وأعمال الميزانية....."

وعلى ما يبدو، لم تكن لغة الصحافة العراقية آنذاك، لغة مخاطبة سياسية مقبولة. فكانت تنحني للميول والاتجاهات التي تمثلها، فقد انتقدت جريدة "التقدم" كلاً من صحيفتي "الاستقلال" و"النهضة"، وذلك في عددها الصادر في ٥ شباط ١٩٢٩، في مقال عنوانه: "افتراءات وتناقضات حججهم الواهية" وكان ذلك بسبب هجومهما المستمر على المقال الذي نشرته "التقدم"، حول الآداب الدبلوماسية المرعية في نشر المذكرات السياسية وقد وصفت مقاليهما بأنه: "قلة أدب ومثالين بارزين لفقدان ملكة المنطق والاستقراء في الأبحاث التي يعالجونها وابتعادهم عن الواقع".

وفي السياق ذاته، هاجمت "التقدم"، جريدة "الاستقلال" في عددها الصادر في ٨ شباط ١٩٢٩، في مقال عنوانه: "آدابهم في مساجلاتهم" والذي بدأته ببيت من الشعر جاء فيه: ومهما تكن عند امرؤ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم إذ اشارت "التقدم" إلى إن "الاستقلال" خيل لها ان عبارة وردت في احدى مقالات "التقدم" تمس بكرامة السكرتير العام لـ "الحزب الوطني" محمد جعفر ابو التمن، وقد سارعت "التقدم" إلى تصحيح الخطأ، حيث انها تكن الاحترام لشخص السكرتير العام، إلا إن "الاستقلال" ردت على هذا المقال بقسوة، مما دفع "التقدم" إلى الرد بقولها: "نعم لقد أقامت جريدة الاستقلال بمقالها الذي نشرته أمس دليلاً أخر على انها أحط من ان تصل الى مستوى الصحف العاقلة الرشيدة وان سلاحها الوحيد السباب والشتائم والطعن على الخصوم من الوجهة الشخصية بأساليب وعبارات لا يتنزل اليها صبيان الأزقة ورواد الشوارع تحت جنح الليل البهيم، وجريدة هذا شأنها وديدنها ....."

وفي ضوء ذلك، قام مجلس الوزراء بتعطيل جريدة "الاستقلال" عن الصدور لأجل غير مسمى، وذلك لنشرها مقالات وأخباراً تخل بالأمن الداخلي والخارجي. مما دفع مدير "الاستقلال" الى رفع دعوى قضائية على مدير "التقدم"، فلاحظت محكمة جزاء بغداد أن المقال الذي نشر في الصفحة الثانية من جريدة "التقدم" بعددها الصادر في ٢١ آذار ١٩٢٩، الذي كان عنوانه: "نفوس صغيرة وعيون جائعة"، كان ذماً وقدحاً موجهين ضد مدير "الاستقلال"، والذي طالب المحكمة بتعويض معنوي قدره (أنتان فقط). كما أنها لاحظت ما جاء بإفادة سلمان الشيخ داود، بصفته مديراً مسؤولاً لـ جريدة "التقدم"، والذي اتهم "الاستقلال" بمحاولة التشهير بوالده احمد الشيخ داود وزير الأوقاف بعد نشرهم مقالاً بتاريخ ٢٠ آذار ١٩٢٩، اتهموه فيه بأنه قد اخذ خاتم الألماس الذي كان في اصبع عضو مجلس الأعيان عداي الجريان، وهذا ما كذبه الجريان في مقال سابق لـ "التقدم"، فأكد أن وزير الأوقاف قد زارهُ في صباح العيد، ولكن الخبر عار عن الصحة وان الخاتم لا يزال في اصبعه وطلب من مدير "التقدم" نشر ذلك، فقامت "التقدم" بنشر مقال عنوانه: "إظهار الحقيقة" في العدد الصادر في ٢١ آذار ١٩٢٩.

ونتيجة لذلك، قررت المحكمة تغريم مدير "الاستقلال" مبلغاً قدره (ثمانون روبية)، وعند عدم الدفع يحبس أسبوعا واحداً بالحبس الشديد.

ومن الجدير بالذكر، أن الشيخ احمد الداود وزير الأوقاف، قرر التبرع بمبالغ التضمينات التي حكمت بها المحكمة على الصحف التي اعتدت على كرامته والبالغة (الف وخمسمئة روبية) لكل من "جمعية حماية الطفل والجمعية الخيرية الإسلامية ومدرسة التفيض الأهلية".

ومن الضروري الاشارة إلى، إن "حزب التقدم" عمل جاهداً من اجل إنهاء خلافاته مع الصحف المعارضة له، وإضفاء شيء من الديمقراطية، حيث أيد الحزب في إحدى اجتماعاته وبالإجماع مقترح جمال بابان عضو الهيئة الإدارية الثالثة للحزب، بالإفراج عن الصحف المعارضة التي أقفلتها الحكومة ولزوم منحها حرية النقد النزيه ضمن حدود القانون. إلا إن الصحف المعارضة وبعد الإفراج عنها أخذت بنشر الدعايات ضد الحكومة و"حزب التقدم"، مما دفع جريدة "التقدم" في عددها الصادر في ٢٩ آذار ١٩٢٩، إلى نشر مقال عنوانه: "الحريات وحدودها وكيف اساؤا استعمالها"، انتقدت فيها الصحف المعارضة المفرج عنها قائلة: "عادت الصحافة التي أفرج عنها إلى شنشنتها القديمة وقابلت جميل الحزب بالإساءة إلى الحزب والى حكومة الحزب وتجاوزت في هذه الإساءة حدود النقد البريء والآداب السامية وحدود القانون حتى انها تطاولت على الحزب وحكومة الحزب....."

فقد وصف صاحب "العالم العربي" مقالات جريدة "التقدم" بأنها: "أشبه بالمرارة المطلية بغشاء رقيق من الحلاوة"، وكان ذلك في عددها الصادر في ١١نيسان ١٩٢٩، في مقال عنوانه: "ما امر هذه الحلاوة وامثالها!....."

وعلى هذا الأساس، وجهت "التقدم" حملة انتقادات واسعة على الصحف المعارضة لها، فانتقدت جريدة "النهضة" في عددها الصادر في ١٤ نيسان ١٩٢٩، في مقال عنوانه: "حول دعاة الفوضى وأباطيل جريدة النهضة"، جاء فيه: "ففي الوقت الذي يعالج رجال حزب التقدم العتيد مشكلة البلاد على ضوء من الحكمة والتبصرة ويسير بسياسته الصريحة نحو قاعدة الأخذ لا العطاء والحصول على أقصى حد ممكن ترتاح له مصلحة البلاد الحقة وضمائر رجال الوطن الغيارى وهو يناضل القوة مكافحاً عن حقوقه المشروعة بلسان الحجة الساطعة والبرهان القويم، في هذه الأونة تخرج جريدة النهضة مسودة صفحاتها بأفكار ضالة وأراء طائشة هي رمز روحية القائمين بإدارتها في كل حين وخاصة في الظروف الحرجة، حيث يتسنى لأصحاب المطامع والغايات الاصطياد في الماء العكر تذيع النهضة دعاياتها المضرة وافكارها الباطلة وكأنها تتكلم بلسان الشعب.....", وأضافت "التقدم" قائلة: "حقاً انها جرأة غريبة عندما يتطاولون بالتعرض لحزب التقدم ذي المبداء الواضح والجهود الثمينة في سبيل قضية البلاد ورفع مستواها، فحزب التقدم ارفع بكثير من ان تمسه أقوال جوفاء وآراء كلها طيش وكلها ضلال فالحزب وأية حكومة من حكومات الحزب لا تعمل إلا على سعادة البلاد و إلا على رفع مركزها السياسي، ولكن الحزب بصفته حزباً يضم بين جوانحه خير خيرة رجال هذا الوطن وارفعهم شأناً لا يترك زمام الحكم الى الفوضى والى أصحاب الأيدي المغرضة والأشخاص الظمأى إلى المتاجرة في مصلحة البلاد والمساومة على حقوقها المقدسة....."

غير ان جريدة "التقدم"، لم تستطع الصمود والثبات أمام الحملات الصحفية الشديدة الموجهة ضدها، ولاسيما من صحيفتي "العراق" و "الاستقلال".

و الغريب في الأمر، انه بعد توقف صدور جريدة التقدم" في ٥ آيار١٩٢٩، ومن ثم انتحار عبد المحسن السعدون رئيس الوزراء ورئيس "حزب التقدم" في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩، وتشكيل ناجي السويدي لوزارته في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٩، أخذت الصحف المعارضة تخفف من حدة حملاتها الصحفية ضد حكومة "حزب التقدم"، فقد قامت "جريدة العراق" باتخاذ الموقف المدافع عن وزارة ناجي السويدي، وتصديها للصحف المعارضة له مثل جريدة "صوت العراق"، كما وصفت جريدة "العراق" عبد المحسن السعدون بأنه البطل الشهيد رمز التضحية والإخلاص وانه كان له جهود عظيمة في معالجة روح التفرقة واستئصال شاقتها. وهذا مما يدل على عدم ثبات الخطاب السياسي لعموم الصحف الصادرة آنذاك، وذلك تبعاً لميولها او لمنافعها، وهو امر لا يستقيم والرأي القائل بالصحافة الحرة.

الزمان

لأنهاف الصناعي والزراعي في البلاد

صدى الاستقلال

لسان حال الحزب الوطني العراق

عريضة الحزب الوطني العراقي الخطيرة

صاحب الجلالة الملك المعظم

ذاكرة
العدد 3103/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (16) حزيران 2014

صحافة ايام زمان

حمورابي

بيان حزب الامة الاشتراكي عن الاتفاقيات المعقودة بين الحكومة

الأمة

جريدة يومية سياسية جامعة

حزب الامة الاشتراكي يرفض اتفاقيات النفط لانها لا

مبدأ المناصفة على الارباح لا يضمن حق العراق من موارده النفطية

نظرات علمية ومق

توضح ان المدارس العراقي لم يستطع الوقوف

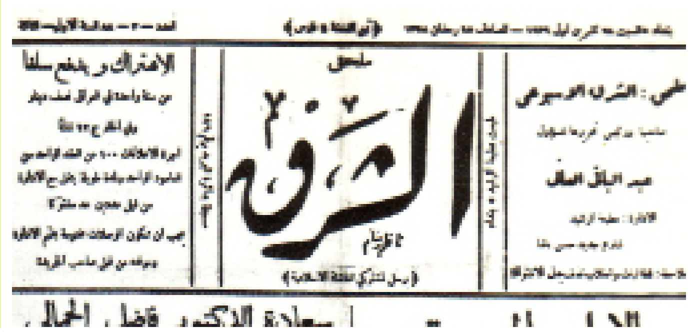

ملحق

الشرق

النهضة

١٣٢٧

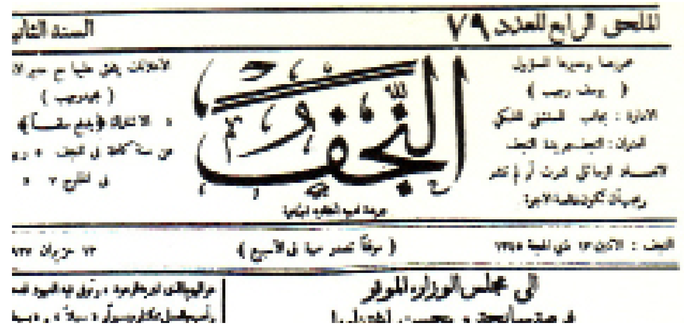

الملحق الرابع للعدد ٧٩

السنة الثانية

النجف

الى مجلس الوزراء الموقر

العدد: ١

السنة: ١

المعول: صحيفة عامة غير سياسية

صاحبها ومديرها المسؤول

المعول

يوم الأحد ١٤ أيلول ١٩٣٠

ثمن النسخة آنة واحدة

٢٠ ربيع الثاني ١٣٤٩

شاعرنا الكبير الاستاذ الرصافي

كناس الشوارع

صاحبها ومديرها المسؤول

ميخائيل تيسي

رئيس تحريرها

الهاتف

صاحبها ومديرها المسؤول

جعفر الخليلي

في هذا العدد

Address
AL-HATEF
Najaf-Iraq

العدد ٢٢٧

السنة السادسة

مسابقة أجمل طفل في العراق

فتاة العراق

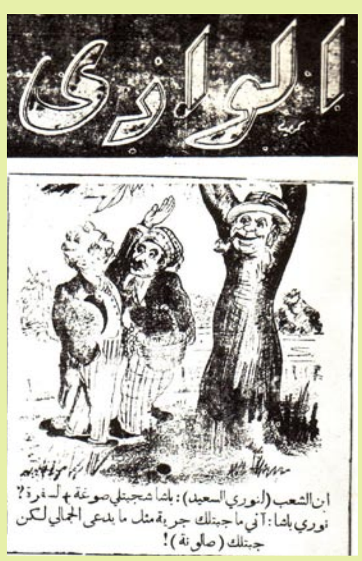

الوادي

ابن الشعب (لنوري السعيد): باشا شجيبتلي صوغة هـ السفرة؟
نوري باشا: آني ما جبتلك جريدة مثل ما يدعي الجمالي لكن جبتلك (صالونة)!

تبرع المستخدمين بترفيه

تأييد شعبي

ذاكرة
العدد 3103/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (16) حزيران 2014

كيف صدرت جريدة الاهالي سنة 1932؟

■ بشرى سكر الساعدي

نشأت جماعة الأهالي مطلع الثلاثينات من القرن المنصرم، من اندماج جماعتين من الحركة الوطنية، وهما: تجمع بغداد وتجمع بيروت، يضمّ التجمع الأول حسين جميل وعبد القادر اسماعيل المعروفين بنشاطهما السياسي ونزعتهما الاصلاحية، عبر مشاركتهما في العديد من التظاهرات الجماهيرية والندوات المعارضة للحكومة الموالية لبريطانيا. وكانت العلاقة قد توثقت بين حسين جميل وعبد القادر اسماعيل، منذ أن جمعت بينهما المدرسة الثانوية في بغداد، إذ فكرا في العمل السياسي آنذاك، وفسَّرا معنى الوطنية بأنّها غير مقتصرة على المطالبة بالاستقلال كما درج عليه الساسة القدماء أمثال جعفر أبو التمن وياسين الهاشمي عندما تآخى حزبهما ضد معاهدة عام ١٩٣٠.

في بيروت عبد القادر اسماعيل وعبد الفتاح ابراهيم واخرون

وقد اعطى حسين جميل وعبد القادر اسماعيل كلاهما للوطنية مضموناً أوسع من الاستقلال السياسي، وهو المضمون الاجتماعي، وذلك عن طريق العناية والاهتمام بحاجات الشعب الاجتماعية والاقتصادية، وبهذا التفسير والاهتمام يمكن عدّ الشعب القوة التي يجب الاعتماد عليها في المطالبة بالاستقلال. أمّا التجمع الثاني الذي تشكّلت منه جماعة الأهالي فهو من الطلبة العراقيين ذوي النزعة اليسارية لحدما الذين كانوا يدرسون في الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٢٦، وهم كلّ من عبد الفتاح ابراهيم، ومحمد حديد، وجميل توما، ودرويش الحيدري، ونوري روفائيل، وعلي حيدر سليمان وعبد الله بكر. وقد سبق لهم تأسيس (نادي النشئ العراقي) في بيروت عام ١٩٢٦، الذي دعا إلى الاهتمام بالشعب، وزيادة وعيه في ممارسة حقوقه والمطالبة بها، من دون أن يكون للنادي منهاج عمل متكامل لتلك الدعوة آنذاك، وهذا ما أشار اليه كامل الجادرجي، إذ يذكر أنّه في عام ١٩٢٦، حصل اتفاق بين الطلبة العراقيين في الجامعة الامريكية في بيروت، يدعو إلى ضرورة تشكيل تكتل للشباب من أجل النهوض بالعراق، والعمل بشكل جّدي وفعّال لتحقيق ذلك، ونبذ الانهماك في اللهو والقضايا الثانوية، على أنّ منهجهم لم يكن حينذاك واضحاً كلّ الوضوح. إلاّ أنّ هذا النادي تمّ حلّه لعدم تحقيقه الاهداف المنشودة، وبدأ الطلبة، بعد إكمالهم دراستهم، بمغادرة بيروت، والسفر إلى أوربا والولايات المتحدة الامريكية لإكمال تحصيلهم الدراسي هناك، وعاد قسم منهم إلى بغداد بين عامي ١٩٣٠و١٩٣١. ونظراً للتقارب بين أفكار كلا التجمعين المذكورين، بدأت اللقاءات تجمع بين أفرادهما، فقد استطاع عبد الفتاح ابراهيم، عن طريق قريبه عبد القادر اسماعيل، التعّرف على حسين جميل وخليل كنه، وفكّر هؤلاء في القيام بتشكيل تنظيم يجمع بينهم، فضلاً عن اصدار جريدة تكون أداة للتعبير عن معتقداتهم وأفكارهم في شتى مجالات الحياة العامة.

إنّ هذه الجماعة تعدّ امتداداً لنشاط الجماعات التي ركّزت على الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والدعوة إلى اطلاق الحريات السياسية، وكان مؤسسو تلك الجماعة يشاركون الحركة الوطنية رغبتها في رؤية العراق مستقلاً عن بريطانيا استقلالاً تاماً، إلاّ أنّهم كانوا يشعرون بضرورة تحقيق الاصلاحات الرئيسة في تلك القضايا، كما أوضحوا أنّ عدم القيام بتلك الاصلاحات سيجعل العراق عاجزاً عن تحقيق استقلاله وإنجازه.

إنّ جماعة الأهالي تمثل ارهاصة من ارهاصات اليسار في الوطن العربي في أوائل الثلاثينات كما يرى محمد أنيس. وذهب آخرون إلى القول: إنّ تلك الجماعة تمثل جانباً من التيار الفكري السياسي العراقي الذي ولد من رحم التيارات الفكرية السياسية التي كانت تموج بها أوربا والعالم بعد الثورة الاشتراكية، وبذلك قدّر للمثقفين العراقيين أن يحملوا منذ البداية فكراً سياسياً متقدماً إذا ما قورن بالفكر السياسي المعاصر في مصر وبلاد الشام. إنّ جماعة الأهالي تميّزت من بقية الاحزاب في تلك المدة، امثال حزب الاخاء الوطني وغيره من الاحزاب، بأنّ منهاجها تضمّن اصلاحات اجتماعية، وحديثاً مستفيضاً عن مصالح الطبقة العاملة، وعن الفلاحيين وتحديد ملكية الاراضي، وبطروحات اتسمت بالجرأة الاجتماعية اذا ما أدركنا حقيقة المجتمع العراقي المتخلّف حينذاك، ووصفت تلك الجماعة بأنّها مدرسة سياسية تربّى فيها العديد من القادة الذين أسّسُوا أحزاباً سياسية بعد الحرب العالمية الثانية.

لذا عُدّت جماعة الأهالي أول هيأة عقائدية محلية نشأت في بلد عربي، وقد استطاعت أن تجذب أنظار الجيل الجديد في العراق نحوها، لأنّها أثارت جدلاً سياسياً حيوياً بين جيلين من الساسة. وامتازت عناصرها وافرادها بالوعي السياسي العام، وبالاندفاع في العمل السياسي الجاد كما يرى كامل الجادرجي. ونتيجة لذلك توقّع البعض لأصحاب هذه الجماعة مستقبلاً كبيراً، وأنّ أفرادها سوف يصبحون قادة في المستقبل القريب. وهذا ما حصل فعلاً، إذ أصبح لهؤلاء الافراد شأن كبير ودور فعّال في المجتمع، من خلال المبادئ التي نادت بها تلك الجماعة. وضمن هذا الاطار بدأ نشاط حسين جميل وتفكيره السياسي في التبلور، ورسم ملامح واضحة لشخصيته السياسية مستقبلاً.

كان النشاط البارز لحسين جميل ضمن الجماعة هو السعي للحصول على امتياز لإصدار صحيفة ناطقة بلسانها، هي صحيفة الأهالي، بعد أن تبلورت فكرة إصدارها بعد توقف صدور الكراسات الخاصة بالجماعة، التي يعبرون من خلالها عن أفكارهم وآرائهم الوطنية. ولما كانت تلك الافكار جديدة على الساحة السياسية، لم يكن أصحاب الصحف يرغبون في نشرها. وعلى هذا اتفقوا مبدئياً على اصدار صحيفة يومية يستطيعون من خلالها نشر دعوتهم، وإيصال مبادئهم التي نادوا بها، وكان حسين جميل حينها من المتحمسين لهذا التوجه، ونتيجة لذلك جرى الاتصال بينه وبين كلّ من عبد الفتاح ابراهيم وعبد القادر اسماعيل ومحمد حديد لتوحيد عملهم ومساعيهم، واتفقوا على أسلوب عملهم في الصحيفة، بأنِ يكون بالوسائل الديمقراطية. وهكذا أخذ كلّ من عبد الفتاح ابراهيم و حسين جميل الاتصال بأصدقائهما الذين كانوا معهما، وعرضا عليهم الفكرة، فوافق بعضهم على الارتباط بهما، في حين أخذ بعضهم الآخر موقف التأييد و الدعم فقط، فاتصلا بكلّ من خليل كنه وجميل عبد الوهاب، اللذين وافقا على المساهمة فقط، في حين وافق ابراهيم بثيون على المساهمة في هذا الموضوع العمل بوصفه مشروعاً اقتصادياً ليس الا. أوكلت الجماعة إلى حسين جميل مهمة تقديم الطلب إلى وزارة الداخلية لإصدار صحيفة يومية بأسم (الأهالي). وبالفعل قُدّم الطلب إلى الوزارة من قبل حسين جميل في ١٦ حزيران عام ١٩٣١.

بدأت الجماعة في وضع منهج الصحيفة والاهداف والمبادئ التي تسعى من أجلها، وبعد مداولات خاضها حسين جميل وغيره اتفقت الجماعة على المحاور الرئيسة للعمل، والتي تخص جميع جوانب الحياة وميادينها المختلفة، إذ أصبحت فيما بعد المادة الأساسية للشعبية التي نشرت على شكل كراس طبع في عام ١٩٣٢، وهو الشعبية- "المبدأ الذي تسعى الأهالي الى تحقيقه". ثم بدأوا بالاجراءات الأخرى، منها تهيئة رأس المال الواجب توافره لإصدار الجريدة، وشراء مطبعة، ودار نشر مستقلة خاصّة بها، لكي لا تخضع لمؤثرات الآخرين،لأنّهم وضعوا في حساباتهم أنّهم سوف يلقون معارضة من بعض الجهات ولاسيّما أنّ توجهات الجريدة، وما تتضمّنه من أفكار ومبادئ ومفاهيم تعدّ جديدة انذاك. غير أنّ مساهماتهم المالية لم تكن كافية لإصدار الجريدة. فاقترحوا مشاركة أشخاص لمساعدتهم مالياً، من غير أن يتدخلوا في سياسة الجريدة أو في تحديد أبوابها. فشارك بعض الاصدقاء بأموالهم لأجل شراء مطبعة عبد اللطيف الفلاحي الذي وافاه الأجل قبل أن يتسلّمَ مطبعته من الكمارك، لهذا تولّى ورثته المهمة وقاموا ببيع المطبعة للجماعة. وقد ضاعفت الجماعة جهودها من أجل إصدار الجريدة في اليوم الأول من عام ١٩٣٢، قبل انتهاء المدة القانونية المحددة من وزارة

ذاكرة
العدد 3103/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (16) حزيران 2014

الداخلية لإصدار الجريدة، غير أنّهم فوجئوا بوجود خلل فني، فاضطروا بسببه إلى تأجيل الموعد إلى اليوم التالي، إذ استعانوا بإحدى المطابع لطبع العدد الأول فيها.

وهكذا صدرت جريدة الأهالي تحمل اسم حسين جميل بصفته مديرها المسؤول. كان تأثير ظهور هذه الجريدة في الحياة السياسية في العراق واضحاً، إذ بعثت اتجاهاً سياسياً جديداً لمعالجة الأوضاع السياسية والاجتماعية، وكانت المجال الوحيد لبثّ الأفكار التقدّمية في مجتمع متخلف. فكانت بمثابة وعاء فكري ورسالة توجيهية إلى الجمهور، وغدت من أبرز الصحف الموجودة في العراق، ولم يكن ذلك مصادفة، أو لقلّة الصحف آنذاك، أو لكونها صحيفة معارضة، لكن بسبب حفاظها على المستوى الرفيع في كتابة الافتتاحيات ونشر التقارير والتحقيقات، ولعلّ الأهمّ من ذلك كلّه أنّها كانت تعبّر عن المشاعر العامة ومطاليب الناس، وتعبّر عن رغبة الشعب في حياة أفضل. ونتيجة لذلك عدّ صدورها بداية نشوء تيار سياسي وفكر وطني جديد تبنّته مجموعة من الشباب الداعين إلى مفاهيم جديدة في المجتمع العراقي، لذا أصبحت بحق لسان حال كل الحركة الوطنية التحررية في العراق.

كتبت الصحيفة في عددها الاول مقالاً افتتاحياً بعنوان "منفعة الشعب فوق كلّ المنافع"، أوضحت فيه أهم المبادئ والأهداف التي صدرت من أجلها، وحاولت رسم معالم سياستها العامة وحقيقة ما تدعو إليه، اذ أوضحت أنّ منفعة الشعب هي المنفعة الأولى، ولا سيّما في رفع مستوى معيشته، وضمان رفاهه المادي والنفسي، لذا تبنّت الدعوة إلى سياسية اقتصادية جديدة، واستثمار المواهب الفكرية، وموارد البلاد الاقتصادية، وخيرات البلاد المختلفة، بأفضل الطرق وأضمنها نفعاً، ويقصد بالشعب هنا السواد الأعظم من الأهلين. وعلى الصعيد نفسه نبّه حسين جميل على مقدار الصعوبات التي تواجة جماعة الأهالي في الحاضر والمستقبل، وما يحتاجه هذا العمل من خدمة وتضحيات وكفاح في سبيل خدمة السواد الأعظم من جميع نواحي الحياة اليومية. ولأجل إبعاد صفة الحزبية عن الجريدة، ذكرت المقالة أنّ الجريدة لا تشايع حزباً ما، وأنّ الأحزاب اتخذت طريقاً خاصًا بها، وقال "حقيقة دعوتنا هي منفعة الأكثرية، وأنّ ما نورده من أفكار هو من وحي عقولنا، من غير أيّ مؤثّر سياسي معيّن". وعلى الرّغم من كلّ الظروف شارك أعضاء جماعة الأهالي جميعهم في تحرير الصحيفة، فأشرف كلّ واحدٍ منهم على القسم المناسب له، فكان حسين جميل يعمل بصفة محرر ويساعد في إدارتها، فضلاً عن أنّه كان يكتب في الشؤون القانونية، لأنّه كان قانونياً متمكّناً، كما كتب عن الحريات العامة و الشؤون الدستورية والمفاهيم الديمقراطية. وكان يعهد إليه كثيراً بكتابة المقالات الافتتاحية، إذ كان يتمتع بأسلوب سليم ورصين، يمتاز بالاتزان والاعتدال ومراعاة طابع الكتابة الصحفية. أمّا عبد الفتاح ابراهيم فكان مسؤولاً عن المقالات السياسية والاجتماعية والتاريخية، التي تركّز على التفسير العقائدي للشعبية، وعلى ترجمة المقالات والكتب المختلفة، فضلاً عن اسهامه في كتابة الافتتاحيات في بعض الاحيان(. في حين كتب محمد حديد في المجالات الاقتصادية، لأنّ الأهالي امتازت بمعالجتها للعديد من الموضوعات ا لا قتصا د ية ، بسبب الظروف الاقتصادية العالمية القائمة آنذاك. كما ترجم فصولاً من آراء هارولدلاسكي. أمّا عبد القادر اسماعيل فكان مشرفاً على عملية الطبع، فضلاً عن كتابته قصة اليوم، التي أبدع فيها كثيراً بسبب هوايته الخاصّة لهذا الفنّ الأدبي وامكانياته التعبيرية، وشارك مجموعة من المثقفين في رفد الصحيفة بموضوعات مختلفة، ومنهم عبد الله جدوع ولطفي بكر صدقي وقاسم حسن ويوسف متي، ولاسيّما في مجال القصة، لكونها الوعاء الفكري والاطار الأدبي لنشر الآراء. وامتازت أغلب الافتتاحيات التي كان لحسين جميل دور كبير فيها، بأسلوب واضح ولغة مشرقة، ووفق أسلوب لم يتغير قط، فالعنوان المعبّر يشير إلى الموضوع، ثم يأتي المقال لمعالجته وتحليله، ويطرح بعد ذلك حلاً له.

الأهالي
مقاطعة الكهرباء في يومه الثاني والعشرين
ماهذا التصرف؟

وُجد حسين جميل في جريدة الأهالي المنبر الحرّ الذي يعبر من خلاله عن كلّ ما يدور في مخيّلته من أفكار ومبادئ ودعوات للاصلاح، وطرح قضايا ساخنة والمطالبة بايجاد الحلول لها، ومنها دعوته إلى حرية الصحافة، فقد كتب يقول: "للصحافة أهمية في تبادل الآراء والأخبار بين البلدان المختلفة، لذا فإنّ أهمّ ما يجب أن تتبنّاه البلدان الديمقراطية هو حرية الصحافة وحرية النشر وغيرها من الحريات". وكان لحسين جميل الدور الكبير والبارز في توضيح تلك الحريات من خلال كتاباته المتعددة. ورغم الشعبية التي حصلت عليها الجماعة إلاّ أنّ بوادر الخلاف والانشقاق بدأت تظهر بين المسؤولين،عن تحرير الجريدة، فأدّت تلك الخلافات إلى انسحاب عضو بارز من أعضائها الذين اسهموا في تأسيسها، وهو خليل كنّه، الذي لم تتفق وجهة نظره مع بقية زملائه، بسبب ما تنشره الصحيفة من مقالات وتعليقات، الأمر الذي جعله يقرّر الانسحاب، ويبدو أنّ خليل كنّه كان يخشى أن تكون معارضة الجريدة السياسية ذا أثر فعّال إذ كان يميل بطبيعته الفكرية إلى الاعتدال المفرط، الذي يجعل من الدعوة إلى الاصلاح أمراً لا قيمة له. ثم حدث خلاف آخر بين حسين جميل وعبد القادر اسماعيل في شأن أسلوب العمل وخطة الصحيفة، ومدى ما تنشره من آراء الجماعة، إذ يرى حسين جميل أنّ دعوتهم جديدة بأرائها، ويجب على جماعة الأهالي أن لا تغالي في نشر تلك الآراء، مّما قد يؤدي إلى تعطيل الصحيفة وتوقف تلك الدعوة كلياً، واقترح التدرج في نشر تلك الآراء، ثم تزداد مع مرور الوقت، ودعا إلى الاعتدال في اتجاهها، وأن لا تكون كتاباتها ذات مضمون واحد، بل يجب أن تكون متنوعة في موضوعاتها، اقتصادية، وثقافية، واجتماعية، وسياسية، لكي تستطيع من خلالها التغلغل بين الأهالي وكان يرغب في فتح المجال لنشر ألوان مختلفة من فنون الصحافة والأدب، بحيث تشبع أذواق القرّاء، المتعدّدة. أمّا عبد القادر اسماعيل فكان يرى عكس ذلك تماماً، إذ يعتقد بضرورة جعل الصحيفة منبراً للدعوة وللتبشير بأراء جماعة الأهالي في جميع موادها، على غرار جريدة الشورى المصرية، التي كانت تتحدث عن القضايا الوطنية والاتجاهات العربية وعن الإستعمار..... الخ. ويميل إلى استبعاد كلّ خبر لا يتماشى مع طابع الجماعة اليساري التقدمي. وقد وجد حسين جميل في آراء عبد القادر اسماعيل ما يحدّ من رواج الصحيفة وانتشارها، ويجعلها مجرد نشرة وعظية بحسب ما يعتقد، لذلك استمر الخلاف واتسع بين الاثنين، بحيث يعارض الأول ما يقترحه الثاني للنشر وبالعكس، وهذا ما دفع بحسين جميل إلى التنازل عن ملكية الجريدة إلى عبد القادر اسماعيل في ١٤ نيسان عام ١٩٣٢، وتنازل عن كونه المدير المسؤول للجريدة، بصورة نهائية في ١٧ حزيران عام ١٩٣٢ إلى إسماعيل الغانم. ولاسّيما بعد أن وصل الخلاف ذروته، لما نشره يوسف اسماعيل، الذي كان مسؤولاً عن البرقيات العالمية، بخصوص برقية تقول إنّ البابا ألقى خطاباً أعرب فيه عن استيائه من الوضع السياسي العالمي، ونادى بالصّلاة حتى يدوم السلام، وإذا به- أي يوسف اسماعيل- يقوم بصياغتها بشكل ينمّ عن الاستخفاف، مّما أثار حفيظة النصارى، فأصّر حسين جميل على إبعاده من الجريدة.

وكادت الجريدة أن تتوقف عن الصدور، لولا أنّ عبد القادر اسماعيل استعان بعبد الفتاح ابراهيم، الذي كان يعمل مترجماً في الموانئ العامة في البصرة، وكان يرفد الجريدة من هناك بمقالاته وترجماته، فأرسل اليه وشرح له الخلاف، وطلب منه أن يأتي إلى بغداد لمعالجة الأمر الذي قد يؤدّي إلى إيقاف الجريدة عن الصدور، فكتب عبد الفتاح بدوره إلى نصرت الفارسي يطلب منه أن ينقله إلى بغداد ليكون بقرب الجريدة، بحيث يستطيع مواصلة إصدارها. وعلى إثر انسحاب حسين جميل من الجريدة، اشتدّت لهجتها، وأصبحت أشدّ عنفاً على الطبقة الحاكمة، مّما أدّى إلى تعطيلها في ٦ تموز عام ١٩٣٢، ثم استأنفت صدورها في ٧ تشرين الاول من العام نفسه، وأصدرت عددين، ثم عطلّت مرّة أخرى مدة ستة أشهر. أمّا حسين جميل فقد أصبح حاكماً في المحاكم المدنية في العراق في صيف عام ١٩٣٣، وبقي في وظيفته القضائية حتى تشرين الثاني عام ١٩٣٦، كما مّر بنا ذلك سابقاً.

والحقيقة التي يجب أن تقال: أنّ الصحيفة خلال مدة ملكية حسين جميل لها ومساهمته في تحريرها، قد نالت استحسان واعجاب العديد من الشخصيات العراقية البارزة، ومن تلك الشخصيات كامل الجادرجي الذي دأب على قراءَتها منذ صدور العدد الاول، ويذكر حسين جميل أنّ تحّول كامل الجادرجي عن ياسين الهاشمي جاء بعد صدور جريدة الأهالي عام ١٩٣٢. ومنذ ذلك الوقت توثقت العلاقة بين حسين جميل والجادرجي اللذين كانا يعملان في المحاماة، وكان للجادرجي مكتب محاماة في سوق دانيال (خان جغان) سابقاً، وهي البناية نفسها التي يقع فيها مكتب حسين جميل، فازدادت الصلة بينهما، واتضح لحسين جميل من خلال تلك اللقاءات أنّ الجادرجي كان يقرأ جريدة الأهالي منذ اليوم الأول لصدروها. لأنّه وجدها أقرب إلى تفكيره من جريدة حزبه، وهي جريدة الاخاء الوطني. وهذا ما أكّده الجادرجي في مذكراته قائلاً "عند صدور الجريدة تعقبتها شخصياً، ووجدتها جريدة حرّة تتفق مع رأيي في كثير من النواحي". وأخذ أفراد الجماعة يجتمعون في دار الجادرجي، الذي وفّر لهم مناخاً أفضل للعمل وإمكانيات أوسع للمشاركة، وكان الحاضرون كلاً من كامل الجادرجي وعبد الفتاح ابراهيم ومحمد حديد وعلي حيدر سليمان، وقاموا بالبحث في وضع منهج اجتماعي وسياسي يكون أساساً لجمعية سياسية، ووضع خطة تسير عليها الجريدة، وبذلك أصبح الجادرجي واحداً منهم في اوائل سنة ١٩٣٣. ووصف حسين جميل دخول الجادرجي إلى جماعة الأهالي بأنّه بداية تحّول كبير في مسيرة تلك الجماعة بوجه خاص، وفي مسيرة الحركة السياسية بوجه عام، وظهر ذلك جليّاً على صحيفة الأهالي التي كانت تقوم بدعوة فكرية عقائدية منذ صدورها، لتتحول إلى العمل السياسي اليومي، وتشارك في الأحداث، ودخلت حلبة الصراع السياسي مع الجماعات الأخرى .

حسين جميل

محمد حديد

كامل الجادرجي

العدد 3103/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (16) حزيران 2014

الاعلان في صحف ايام زمان

■ د. خالد حبيب الراوي

لم يكن للاعلان قيمة فنية او موضوعية في الستين سنة الاولى من تاريخ الصحافة العراقية.. اذ لم تكن هناك بضائع تطمح الى الترويج او اوضاع تقتضي التثبيت عن طريق الحملات الاعلانية. كان الاعلان (زائدة) في الصحيفة ويعامل باهمال متعمد..
وكان المعلنون يتصورون ان الاعلان تعبير عن وجود بضاعات كاسدة او كفاءات مصطنعة، اما اصحاب الصحف فكانوا بدورهم يتهيبون من اعطاء مساحات اكبر ومواقع اهم للاعلانات.. اذ يتخيلون ان القراء سيرجمونهم وتنطبع لديهم فكرة سيئة عن صحيفتهم: (صحيفة تباع وتشترى وليست لها مبادئ).

في ذلك الوقت كانت صحافتنا (غير الرسمية) صحافة افراد لهم معتقدات يصدرون من اجلها صحفهم.
واول صحيفة عراقية تجاوزت هذه المفاهيم الخاطئة، كانت جريدة البلاد في الثلاثينيات من هذا القرن وغلب عليها الطابع الانكليزي في نشر الاعلانات.
ومن المفيد ان نسترجع كيف كان الاعلان ينشر ويذاع في عراقنا القديم قبل ايجاد الصحافة بالاف السنين. كان الاعلان يتم بان يذهب المعلن وينفخ البوق في الشوارع.. والمعلن هنا هو صاحب المحكمة التي امرته بان يعلن شعبيا عن فقدان ختم يحمل توقيعا لاحد التجار.. وهذا الاعلان الرسمي هو أمر تقليدي لسحب شرعية الختم.
وفي ازمان الحكم العربية والاسلامية امتدت هذه الطريقة في الاعلان ولكن بدون بوق اذ استعيض عنه بدون الطبل وكان المنادي يصيح بصوته معلنا..
وتذكرنا حكاية الدجاجة التي وجدها احد الاشخاص فانطلق ينادي بصوت مرتفع (منو ضايعله..) ثم يضيف بصوت منخفض لا يسمعه سواه (...دجاجة) بالرغبة الدائمة لدى الناس بالاعلان عن الاشياء التي يعثرون عليها حتى ولو كانت لديهم نية سرقتها.
وفي الوقت الحاضر ما زالت القرى والمدن الصغيرة البعيدة، تستخدم طريقة المناداة عند فقدان شيء او العثور على شيء كما انها تستعمل السماعات المكبرة للصوت في الجوامع للاعلان عن الاحداث الاجتماعية المهمة والاشياء التي تفقد او يعثر عليها.

لقد كانت جريدة الزوراء التي صدرت عام ١٨٦٩ تخصص العمود او العمودين الاخيرين في نهاية صفحاتها العربية والتركية واللغة التركية في نفس العدد..
وكانت نصوص الاعلانات تؤكد كونها اعلانات لكي تكون لها صفة شرعية وكانت مصاغة بلغة ركيكة: « بناء على ختام مدة متعهدي قونطو راتو الدهن والتبن العايد للعساكر الملوكية الموجودة في المركز، وان ربط ذلك مجددا بالقونطوراتو واجراء مناقصة امر لازم.. فالذين يرغبون لذلك يلزم ان يراجعوا مجلس الاوردي الهمايوني في كل يوم من الساعة الرابعة الى العاشرة لاجل بيانه جرى الابتدار لاعلانه (الزوراء العدد ٣٦٦).
«بناء على وابور (مسكنه) سيتحرك من الصقلاوية الى مسكنه في اليوم الخامس عشر من شهر نيسان الاتي سنة التسعين فيلزم على التجار الذين عندهم حمولة والذين يرومون السفر بالوابور المزبور ان يراجعوا الادارة قبل الوعدة المذكورة بمدد اربعة ايام ولاجل بيان الحال تحرر الاعلان (العدد٤٣١).
ومن الاعلانات الاهلية التي نشرتها جريدة الزوراء:»في الليلة السابعة عشرة من حزيران الحاضر سرقت اشيائي من دكاني ، فاذا ظهر سند او ورقة ممهورة بهذا المهر، فلا يكون لها حكم ولا اعتبار، ولاجل البيان تحرر الاعلان/ امضاء ترزي عبد القادر» العدد ٤٥٩.
وبعد اعلان الدستور ظهرت مجموعة كبيرة من الصحف والمجلات في بغداد. وقد نشرت جريدة صدى بابل في عام ١٩٠٩ اعلانات باللغة الانكليزية، ثم نشرت اعلانا مصورا عن مكائن (بلكسطون للسقي والطحن) ثم اعلانا مصورا ثانيا عن نظارات.
وفي هذه الفترة طرأ تغير على طرق صياغة ومضمون الاعلانات، وان كان نسبيا.
نشرت جريدة صدى بابل الاعلان التالي في ٣١ كانون الاول عام ١٩٠٩: «ان المكتبة التي كان افتتحها المرسلون البروتستانت في بغداد بالسوق المعروفة بسوق الازر لبيع الكتب

ذاكرة
العدد 3103/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (16) حزيران 2014

العلمية واللغوية والادبية والتعليمية المدرسية قد اقفلت الان وتحولت الى دار الطبابة (اجزاخانه) البروتستانية الواقع في دار الحاج ابراهيم الزيبق المعهودة، فمن رغب في أي كتاب علمي او لغوي او ادبي او مدرسي فليطلبه من الاجزاخانه المذكورة فيجد ما يسره من حسن المعاملة/ داودفتو الصيدلي».

واستمر نشر الاعلانات باللغة التركية في هذه الفترة، بجانب الاعلانات باللغة العربية، وان كانت نسبة الاعلانات باللغة العربية اكبر بكثير.

وبعد احتلال القوات البريطانية لبغداد طراً تحول نوعي في مضامين الاعلانات، لكن بعض الاعلانات ظلت تعبر عن احتياجات التقاليد الادارية القديمة والعادات الاجتماعية السائدة.

ومن الاعلانات الجديدة نقرأ الاعلان التالي: (ضاع بزون ابيض منقط احمر بين شارع النهر وبين شارع الجديد والذي يجده ويأتي به الى الدار المرقمة ٣٧٥ في شارع رأس القرية يعطى مكافأة جيدة) (جريدة العراق العدد ١٨-١٩٢٠)

كذلك ظهرت اعلانات عن فقد كلاب: وكان معلنو هذا النمط من البريطانيين ، لان أي عراقي لم يكن يتعب نفسه في البحث عن كلب او قط ضائع لاسيما ان الطرقات كانت تعج بآلاف الكلاب والقطط السائبة.

ومن الاعلانات التي ظهرت في هذه الحقبة النماذج التالية: «نعلن هنا لاجل اطلاع عموم الاهلين انه يمكن فتح المسارح (التياتروات) داخل بغداد الى الساعة ١١ ونصف زواليه ليلا.. ويجب على الذين يسيرون في الشوارع ان يحملوا ضياء بين نصف الليل والفجر (الكابتن س. و. دولدن نائب الحاكم العسكري في بغداد) (العراق العدد ٤٠ عام ١٩٢٠).

«وجد في مزرعة الحكومة احد عشر حمارا لاشخاص مجهولين فسكت وربطت بموجب امر معاون حاكم سياسي بغداد والكاظمين...فكل من يدعي بانها عائدة له يجب ان يقدم عريضة بذلك الى معاون حاكم سياسي بغداد والكاظمين قبل انقضاء ثلاثة اشهر من تاريخه، واذا لايطالب بها بهذه المدة فحينئذ تبيعها الحكومة (العراق العداد ٢٩).

اما الاعلانات الاهلية التي ظهرت في هذه الفترة فقد اتخذت لها وجهة تماشي الوضع الجديد. . فنقرأ تحت عنوان (تحت حماية الشرف)...مع صورة لورقة سيكاير الاعلان التالي: «اتعهد للمشترين الكرام، على ان ورق الساكير هذا هو الابيض النقي لايحصل منه ضرر لا الى العين ولا الى الصدر.. ويشهد على ذلك ان الكاغد يحرق التوتون وما يطفي السيغارة ورماده ابيض وله لذة طيبة في الشرب.. وارجوكم ان تلاحظوا الاسم وعلامة الاذن.. يوجد في الشورجة ...في جميع الدكاكين في بغداد –الياهو عبودي عيده –كل من يتجاسر ويقلد كاغدنا هذا فهو مسؤول لدى الحكومة العظمى ويعاقب بموجب المادة ٢٩٤ من قانون الجزاء.. الوكلاء في البصرة ابراهام زليخه وفي كرمنشاه حسقيل عزره كوهين» (جريدة العراق العدد الاول).

وهذا اعلان عن (معمل الحدايد البغدادي): (قد فتحت معملا لاصلاح جميع انواع الالات من مكائن الري والزراعة والسيارات والمراكب باسرع وقت وباجرة متهاودة.. والمحل في محلة الحاج فتحي في العوينة.. صاحب المعمل يوسف زاره).

ومن الاعلانات الفنية نقرأ ما يلي:

«سينما اولمبيا–شارع الجديد، قرب مركز القيادة العامة ، تعرض على ستائرها رواية متسلسلة بعنوان لاتنين (ريدر) وهي من افضل الروايات التي انتجتها قريحة المؤلفين، تتألف من ثلاثين فصلا، اخرجها معمل باته المشهور.. وتعرض في هذه السينما في ثمانية بروغرامات البروغرام الاول يبتدئ نهار السبت في ١٢ حزيران وينتهي نهار الثلاثاء في ١٥ عامة.. ويتخلل هذه الروايات مناظر طبيعية واخرى مضحكة وغيرها..

فلابد ان يبادر الجميع الى مشاهدة وقائع هذه الرواية العجيبة والاستفادة من عبرها...)..!

ومن الاعلانات الغريبة نقرأ الاعلان الذي نشر في ١٣ ايلول عام ١٩٢٠: «طبيب العيون مارني الحائز على ثلاثة نياشين من الملوك.. مستعد لتصليح العين الحولاء وقشر الماء البيضاء وشافه الفص النافر والشعرة الغريبة (والجفن لايشنكص ابدا)..ورفع اللكه.. وذلك كله بمدة خمس دقائق بدون ألم ..ويباشر جميع امراض العين والجسم في بيته الموجود في درب العاقولية بالحيدر خانه).

هكذا كان وضع الاعلانات في صحفنا العراقية القديمة.. وهو وضع نبع من التخلف الذي عاشه عراقنا، ونما مع التقدم البطيء.

جريدة الزوراء أم جورنال عراق: نحو تصحيح كتابة تاريخ الصحافة العراقية

■ حميد الهاشمي

عام ١٨٦٩، هو "أول" صدور "لأول" صحيفة عراقية. ولكن إعادة البحث والتنقيب في التاريخ تكشف خطأ هذا المذهب. ولا ادري لماذا الإصرار عليه طالما أن هذه المعلومة مدونة في أكثر من مصدر رصين، حيث ذكرها "رفائيل بطي، الصحافة العراقية، القاهرة، ١٩٥٥، ص١٠". وأكدها الدكتور علي الوردي في الجزء الأول من مؤلفه الشهير "لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث". ( ) وبعض وجوه الآلة الصحفية في العراق من خلال تأكيدهم: أن جريدة جورنال عراق التي صدرت في السنة الأولى من حكم الوالي داود باشا، قد جاءت بعد قرنين من صدور أول صحيفة أسبوعية عرفتها البشرية وهي "ريلاسيون" في ستراسبورج عام ١٦٠٥ وهي أول صحيفة عرفها العالم العربي. وبذلك فان العراق قد سبق مصر باثني عشر عاما .. حيث لم تصدر أول صحيفة مصرية وهي "الوقائع المصرية" إلا عام ١٨٢٨ عندما أمر بتأسيسها محمد علي باشا.( )

وجورنال عراق (جريدة العراق)، هو أحد انجازات الوالي المملوكي داود باشا (١٧٦٧-١٨٣١)، الذي حكم بغداد للفترة (١٨١٦-١٨٣١) وكان له دور كبير في العديد من الانجازات التحديثية في تاريخ العراق الحديث، رغم بعض المآخذ عليه. ولا يتفوق عليه بذلك إلا الوالي العثماني الآخر مدحت باشا، الذي كانت لديه انجازات أخرى كبيرة منها المطبعة التي صدرت عنها جريدة الزوراء المشار إليها أعلاه.

وقد كانت جورنال عراق تطبع في مطبعة حجرية باللغتين العربية والتركية حالها حال جريدة الزوراء، وتوزع على قواد الجيش وكبار الموظفين وأعيان المدينة، كما تعلق نسخ منها على جدران السراي. وكانت تحتوي على وقائع العشائر وأخبار الدولة العثمانية وأوامر الوالي والإصلاحات الواجب إجراؤها وما أشبه. ( )

وقد يقول قائل، أن الجريدة كانت مجرد نشرة توزع على الدوائر الرسمية والشخصيات، بدليل عدم طرحها في الأماكن العامة للبيع مثلا. وهذا الرأي مردود، وذلك بسبب قلة المتعلمين أو الذي يجيدون القراءة والكتابة في تلك الفترة، إضافة إلى عدم شيوع ثقافة قراءة الصحف بسبب تأخر صدورها في مجتمعاتنا الشرقية.

إن مسألة تصحيح كتابة تاريخ الصحافة العراقية، من خلال الاحتفال بعيد الصحافة العراقية، يقتضي الاعتراف بصدور الصحيفة (جورنال عراق) التي سبقت جريدة الزوراء باعتبارها أول جريدة عراقية صدرت قبل ١٩٠ سنة. ولا ندري تاريخا محددا لأول احتفال لنقابة الصحفيين العراقيين بعيد الصحافة العراقية ولا الجهة التي أقرته. ولكن هذا التاريخ العريق للصحافة العراقية الذي كتب بمداد الدم والدموع، وخلف القضبان، وفي المنافي، وعلى ضوء شمعة، وصارع مقص رقيب الدكتاتورية وجلاوزتها، وأمام فوهات بنادق الاحتلال وخفافيش الإرهاب وقوى الظلام والرجعية على مدار حوالي قرنين من الزمان. إن هذا التاريخ يستحق أن يكون موثقا ومبنيا على أسس علمية منصفة ودقيقة، تتلاءم وما يقدمه المجتمع الصحفي العراقي خاصة والإعلامي عامة، والذي قدم خلال الأربعة سنين الأخيرة أكثر من مائتين من أقلامه وأصواته المتنورة قربانا لمخاضه الحالي، ولخلاصه من مأزق الاحتلال والإرهاب.

يتشكل المجتمع الإعلامي العراقي في الوقت الحالي من أكثر من ٢٠٠ جريدة ومجلة بين يومية وأسبوعية وشهرية وغيرها. وما يقارب ٥٠ قناة تلفزيونية بين فضائية وأرضية، تتوزع على لغات البلد الرئيسية (العربية، الكردية، التركمانية والأشورية). مثلما تتوزع على ألوان الطيف العراقي الاثني والديني، كما تتوزع على أراضي محافظاته، حيث توجد قناة تلفزيونية أرضية واحدة على الأقل لكل محافظة. كما لا يمكن أن نتجاهل الإعلام الالكتروني ودوره آلان، حيث توجد مئات المواقع الإعلامية العراقية الشخصية أو المؤسسية. وهذا يعني أن تعداد الإعلاميين العراقيين يتجاوز الألف بالمئات ربما. وعليه فإن حقه ومسؤوليته تقتضي تصحيح كتابة تاريخه ووفق ذلك إعادة النظر بتاريخ الاحتفال بعيده، حيث تسلط الأضواء على المشهد العراقي عامة والإعلامي خاصة يوميا بحكم الواقع الراهن للبلد والحال المأساوي الذي يتهدد الإعلاميين فيه.

كما انه مطالب بترسيخ تقاليد متعارف عليها أساسها احترام العراقة وعدم حرق الماضي، خصوصا إذا ما كان منبرا، ويمكن تحييده. ما أجمل أن تكون لدينا جريدة عمرها ١٣٨ سنة، مثلما هو الحال مع جريدة الزوراء التي أعيدت لها الحياة ومنحت شهادة ميلادها اعتبارا من تاريخ صدورها. كم يحترم القارئ صحيفة بعمر الأهرام مثلا نتيجة لاستمرار وانتظام صدورها. وكم هو كنز أن تستمر مؤسسة تختزن التاريخ طيلة هذه المدة، فلم لا يكون لدينا احترام لهذا النوع من التقليد. ننتظر إعادة الاعتبار لتاريخ الصحافة العراقية من خلال الإقرار بان جورنال عراق هي أول صحيفة عراقية صدرت ووفقها يعاد النظر بتاريخ الصحافة العراقية.

العدد 3103/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (16) حزيران 2014

اسرة تحرير جريدة العهد الجديد

حكايات صحفية عن شقاوات بغداد

■ رفعة عبد الرزاق محمد

يعجّ تاريخ الصحافة العراقية باسماء كثيرة ،لفها النسيان وشملها عقوق الاخرين ، وغابت عن اعين الباحثين لتفرق اثارها او فقدانها . والاشارة الى هذه الاسماء من الواجبات التي لايجوز لمؤرخي الصحافة في العراق او الذين يكتبون عن ذكرياتهم الصحفية التغافل عنها ،فالراحلون يمكن ان نستكتب معاصريهم او ذويهم ،والباقون (مُد في اعمارهم) مطالبون بتوثيق سيرهم ،وتلك مهمة جديرة بنقابة الصحفيين ، او اية جهة لها علاقة بالامر . ان القلوب ساعات دقاقة وحساباتها بالثواني واجلها في يد ليس لبشر عليها سلطان ، كما ان هذه الأيام تشهد محاولات للبحث عن الحقيقة ، واستفهاما عميقا يحاول ان يستنطق الصخر نفسه عله يجيب فيطفيء الظما ويشبع الجوع الى الحقيقة .

نذكّر القراء الكرام في هذا المقال بشخصية صحفية وتراثية منسية، تركت لنا العديد من الآثار التي تمتزج بها الصحافة والبحث ،غير ان هذه الاثار مشتتة بين الصحف والمجلات الصادرة في الخمسينيات واوائل الستينيات . انه يونس سعيد (البغدادي) الذي يعرفه متتبعو التراثالشعبي بكراسه الطريف ((شقاوات بغداد في الجيل الماضي)).

ولد يونس سعيد عام ١٩٢٠ في مدينة مندلي ، في عائلة بغدادية انتقلت مع معيلها من بغداد ، والد يونس ،وكان يعمل بتجارة السجاد بعد احالته على التقاعد كضابط في الجيش العثماني .غير ان هذه الاسرة مالبثت ان عادت الى بغداد في اوائل العشرينيات واستقرت في محلة القراغول ثم في محلة قمر الدين . التحق يونس بعد انهائه الدراسة الابتدائية في مدرسة الباروديةبالمتوسطة المركزية ببغداد ، ولكنه لم يكمل الدراسة ،اذ ادركته مهنة البحث عن المتاعب ،وعندما اسس قسم التمثيل في معهد الفنون الجميلة التحق به ،لكنه لم يستمر بالدراسة ايضا.

كتب اليّ شقيقه السيد يوسف سعيد ، وهو مدرس الرياضيات في المتوسطة الغربية :

ومن ذكرياتي عن اخي يونس ، وهو يكبرني بعشر سنوات ، انه كان يحنو عليّ كثيرا ، خاصة بعد وفاة والدي وانا في السابعة من عمري ،واتذكر انه اثناء دراسته في المركزية المتوسطة كان بارزا بنشاطه الخطابي والادبي والمسرحي، وكان يصحبني يوميا الى المدرسة المذكورة بعد الدوام فاراه هو يقوم مع زملائه بالتمرينات على تمثيل مسرحية تاريخية لا اذكر اسمها الان ، الا انني اتذكران له دور رئيسي فيها ،وما زلت اتذكر مدير المدرسة الاستاذ عبد الحميد الجرجفجي وهو يخط على قطعة من القماش عبارات مناسبة .

كان يونس يحب مدينة بغداد حبا جما ،بل كان يعشقها، حتى لقب نفسه بالبغدادي ، وكتب كثيرا في فولكلورها)) .

وفي مطلع عام ١٩٤٠ شكل مع مجموعة من اصدقائه الادباء جمعية ادبية صغيرة باسم (اخوان الادب) ومن هؤلاء الادباء :ابراهيم عزت الأمين و كمال الجبوري و احمد ناجي القيسي و فوزي عبد الواحد وعبد القادر رشيد الناصري وعزيزسالم وحامد محمود الهاشمي . وبعد مرور سنتين انفرط عقد هذه الجماعة ، بعد ان اصدرت كتابين هما (البواكير) وهو مجموعة ادبية رقيقة لاعضاء الجماعة و(تقويم اللسان) لكمال الجبوري .

عمل يونس سعيد بصحف ومجلات مختلفة ، مثل الحرية لصاحبها قاسم حمودي ، والعدالة لكمال عبد الستار ،واستقر في مجلة (قرندل) عامي ١٩٥٧ ١٩٥٨ .وبعد ثورة ١٤ تموز عمل في جريدة (العهد الجديد) . وفي كل الصحف والمجلات التي عمل بها كتب الكثير من المقالات الماتعة عن مدينته بغداد وتراثها الشعبي في الجيل الماضي . وفي الخمسينيات اصدر مجلة باسم (التيار) ، صدر منها عدد واحد واحتجبت.

وفي العهد الجمهوري ، عمل في عدة صحف قبل ان يستقر في جريدة (العهد الجديد) لصاحبها زكي احمد . وكان يحرر فيها صفحة تراثية باسم (البغداديون قديما) ،حَريّة

ذاكرة
العدد 3103/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (16) حزيران 2014

جريدة (العراق)

لرزوق غنام

مدرسة صحفية رائدة

■ أكرم الشيخ مهدي مقلد

ان تكون كتابا لو جمعت ، فضلا عن مقالاته المهمة التي نشرها في مجلة (قرندل) عن عادات البغداديين وشمائلهم . وقد نشر الكثير بتواقيع مستعارة منها : بغدادي ، مؤنس ، ابو الاسود ، شقاوة ، نديم ، ي س ،ابو مقبل ، شقاوة ، وغيرها من التواقيع . كما ان له بعض الهوايات الادبية الاخرى مثل نظم الابوذيات والموالات (الزهيريات) ، كما كان يجيد اداء المقام العراقي . وعندما سئلتُ اسرته عن مخطوطاته واوراقه ،عرفت انه لم يترك لديها أي شيء ،لانه كان يكتب في ادارات الصحف التي عمل فيها .

كتب يونس سعيد عن جوانب مختلفة وطريفة من التراث البغدادي ، ومن عناوين مقالاته في مجلة قرندل : اولاد السقوط في مدارسهم ، اولاد الطلسم في بغداد ،ايام الكسلة ، البغداديون في اعراسهم ، رمضان في بغداد ، الحسجة ،الكتابات التي تكتب في المحلات والسيارات ، اغانينا بالامس واليوم ، خمارات بغداد ، زورخانات بغداد ، جراديغ بغداد ، ظرفاء بغداد ، القصة خون ، فلقة الملا ، المطيرجية ،اساليب التعليم في الماضي ...عاقر يونس سعيد (ابنة الكَرْم) بشكل مسرف ، فسيطرت عليه في كثير من الاحيان . وكثيرا ما كان يعمل في ادارة جريدة العهد الجديد وهو تحت تاثير المُسكر (كما حدثنا احد معاصريه). ووجد اقامته في مقر الجريدة ملاذا له ومأمنا .. ولم يدرْ ان نهايته كانت بسبب ذلك ، وفي يوم غابت فيه القيم الانسانية وسادت فيه شرعة الغاب ، انه يوم الانقلاب الاسود في ٨ شباط ١٩٦٣ ، فعندما سمع صوت الاطلاقات والانفجارات عند وزارة الدفاع القريبة من شارع حسان بن ثابت ، حيث مقر الجريدة ، اسرع بالذهاب اليها، بعقلية الصحفي الذي يريد ان يعرف كل شيء ، غير ان اطلاقة طائشة اصابت منه مقتلا ، قريبا من باب وزارة الدفاع المطلة على ساحة الميدان (حسب رواية الاستاذ صادق الازدي) . ولنترك شقيقه السيد يوسف سعيد يصف ذلك :

كان يونس مقيما في ادارة جريدة العهد الجديد التي يعمل بها ، وكان يأتي ظهر كل يوم جمعة ليتناول (الدولمة) التي تعدها امي خصيصا له ، وفي يوم الجمعة الثامن من شباط ١٩٦٣ لم يأت واعتقدنا ان ظروف منع التجول في ذلك اليوم الرهيب حالت دون قدومه . ولما طال تأخره اياما اخرى اعتراني قلق شديد عليه ، فذهبتُ الى المرحوم علي الخاقاني صاحب مكتبة البيان في شارع المتنبي والمؤلف المعروف ،لاسأله اذ كان يقضي معه ردحا من كل ليلة ،فاخبرني انه اصيب بطلق مع من اصيب قرب وزارة الدفاع وان الاستاذ صادق الازدي اخبره انه رأى جثته وتأكد من شخصيته بواسطة الهوية التي كانت في جيبه . ولم اخبر والدتي بالامر بل ذكرت لها انه هرب خوفا من القاء القبض عليه لان جريدة العهد الجديد هي من الجرائد القريبة من عبد الكريم قاسم . ولكن بمرور الايام ايقنت من وفاته ، وكان يؤسفها اشد الاسف انه مضى دون ان يكون له قبر نزوره بين آن واخر . لقد آلمني وفاة يونس الما ممضا ، وتركت في قلبي حزنا شديدا ما زال دفينا ، يعاودني بين حين وآخر ، كلما عنّت لي ذكراه . فقد كان اخا محبا عطوفا عليّ وانا طفل وصديقا عزيزا لي وانا شاب . وكان طيب السريرة ذا قلب صاف يحب الناس كلهم ويحبه كل من يعرفه))

ان تراث يونس سعيد جديرٌ بالجمع والتحقيق ، ويستأهل تقديمه الى القارىء من جديد ، بعد ان اصبح نادرا نفيسا ، كندرة كتابه الفريد عن شقاوات بغداد . وما اكثر آثارنا الضائعة ، وما اكثر كتابنا المنسيين .

× نشرت (المدى) في عددها الصادرفي ٢٠ اب ٢٠٠٧ عرضا مفصلا لكتاب(شقاوات بغداد) قدمه الاستاذ باسم عبد الحميد حمودي .

يونس سعيد

نحن الآن في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر، وعلى وجه الدقة العام ١٨٨٢ تشهد احدى حارات بغداد ولادة وتعميد واحد من اهم شيوخ الصحافة العراقية فيما بعد (رزوق داود ابراهيم غنام) والمكنى بأبي صبيح اضافة الى ابنته الدكتورة ملك وكانت من طلائع الطبيبات العراقيات. فذلك هو رزوق غنام البغدادي الولادة والنشأة.

لقد اسهمت اللغات التي اتقنها وألمّ ببعضها مثل التركية والانكليزية والفرنسية في منحه نافذة اطل منها على مناهج التفكير الاوروبي الحديث. كل ذلك كوّن وبلور التفكير الحر لهذا الرائد الطليعي من رواد الصحافة العراقية. ويومها كانت بغداد تفتقر الى صحافة حرة وناضجة. فمن احتلال عثماني جاهل الى احتلال انكليزي ولكن ليس منغلقاً.

صدرت جريدة العراق بأربع صفحات، ولكنها صفحات ناطقة بالثقافة والفكر المتنور ومواكبة اخر اخبار العالم وقتها، حيث لم تكن وسائل الاتصال بهذه الصورة التي نراها اليوم. ولكن مع المثابرة والعزم لدى صحفيي ذلك الزمن كانت تذلل كل الصعاب. واشتهرت كذلك بما ميزها هي وجريدة البلاد بالافتتاحيات الراصدة لكل حدث اجتماعي او وطني او قومي، لم تكن جريدة العراق محض جريدة راقية فحسب بل كانت تفخر بعقدها ندوة ما يعرف بندوة جريدة العراق وهو ما اصطلح عليه بمصر وقتها (الصالون الادبي) فالعديد من رجال الفكر والسياسة والادب استقطبتهم هذه الندوة فكانت مجالاً خصباً لطرح الافكار وتبادل الثقافات في مقرها الكائن في شارع المتنبي.

نعم وثقت جريدة العراق نفسها كنواة للصحافة العراقية الرائدة. حفلت بالكثير من الرواد الذين عملوا بها امثال (روفائيل بطي)، و(سلمان الشيخ داود)، و(توفيق السمعاني)، و(عادل عوني). وفي حديقتها الوارفة الظلال نمت واينعت قابليات الشباب الناهض وقتها. امثال (حسن غصيبة) و (شكري الفضلي) و(مهدي مقلد) وفي نفس الوقت كانت منبراً لدعاة الوطنية.

لو رجع الامس قليلاً لسمع المارون من امام جريدة العراق حدة النقاش واحتدام الجدال ساعات وساعات ولكن يحتوي ذلك الشيء الكثير من المحبة وصفاء السريرة.

يحدثنا المرحوم (روفائيل بطي) وهو واحد من اهم من حضروا في جريدة العراق في كتابه (الصحافة العراقية) والتي هي في الاساس محاضرات القاها ابو فايق في معهد الدراسات العربية في القاهرة العام ١٩٥٥ قائلا: (ان جريدة العراق اقدم جريدة اهلية بعد الحرب الاولى عاشت سنين عديدة واشغلت حيزاً واسعاً في تاريخ الصحافة العراقية).

ومع ان جريدة العراق كما يلاحظ المتتبعون لخطها انها كانت تؤيد السياسة البريطانية بصفة عامة في البدايات من نشوئها الا انها لم تهمل واجبها الوطني كجريدة تشعر بالضمير الصحفي وتعزز النزعة الوطنية باخلاص، مما اكسبها رضى الكثير من الساسة بحيث هتف شاعر الثورة العراقية (محمد مهدي البصير) لتحيا جريدة العراق وهو يخطب في احدى المناسبات الثورية في جامع الحيدر خانة.

يقول الباحث والاديب (مير بصري) (كانت جريدة العراق في مقدمة الصحف التي نشرت شعري منذ العام ١٩٣٢ وقد دأبت على حضور مجلسها سنوات عديدة)، علماً ان مير بصري كان يوزع اهتماماته بين جريدة البلاد لصاحبها روفائيل بطي وبين جريدة العراق، ولكن روفائيل كما يشير في مذكراته لم يكن راضياً كل الرضا. في نهاية العام ١٩٤٧ احتجبت جريدة العراق، وليس كما جاء في احدى ملاحق جريدة (المدى) انها احتجبت في العام ١٩٤٦ مودعة بذلك ربع قرن من اجل الكفاح على طريق الفكرة الوطنية والتصالح الاجتماعي.

في الفترة التي سبقت قيام الحرب العالمية الاولى ١٩١٤/١٩١٧ ، تهيأت له الاسباب للاطلاع على امهات الصحف العربية امثال المؤيد والمقطم والمقتطف والهلال، فأكب على مطالعتها فكان ان تميز باسلوب كتابي واضح الفكرة واثق الاداء. وعند اعلان الدستور العثماني العام ١٩٠٨ كان في طليعة الشباب المتحمس لمبادئ الحرية والمساواة. لقد ترك احتكاكه بالمثقفين العرب اثراً بالغاً في نفسه من ناحية تأثره بالفكرة العربية، مما دفعه للاسهام مع مزاحم الباجه جي ، وحمدي الباجه جي وغيرهم الى تأسيس النادي العلمي الوطني عام ١٩١٢ . مع قيام الحرب الاولى تعاظم اضطهاد الاتراك للمناضلين القوميين العرب ومن جملتهم رزوق غنام، والاب انستاس ماري الكرملي، فاصبحت الاناظول منفى لهذين العلمين. وهكذا هو حال المناضلين في سبيل اية قضية نبيلة.

اليوم حين نستذكر هؤلاء الرواد، انما هو بعض الوفاء ورد الجميل لما أسهموا به من تطور وتقدم الصحافة العراقية ويكفيهم فخراً ان ما تعلموه لم يبق حكراً عليهم، بل نقلوه الى الجيل اللاحق وهي تلك منتهى التضحية ونكران الذات، تلك هي صفات رجال الامس. اين من بعض ما كانوا ما نحن عليه اليوم؟

العراق
AL 'IRAQ

هكذا صدر العدد الاول من جريدة الزوراء

في يوم الثلاثاء الخامس من ربيع الاول ١٢٨٦هـ الموافق ١٥ حزيران ١٨٦٩م صدرت في بغداد اول صحيفة عراقية تحمل اسم الزوراء احد اسماء عاصمتها العتيدة..

اثر صدور الفرمان الهمايوني بتعيين مدحت باشا واليا على بغداد عزم هذا الوالي الجديد على القيام باول عمل اصلاحي وهو انشاء جريدة يستطيع من خلالها ان ينشر افكاره الاصلاحية بين الناس كما يستطيع ان يفهم ما يرجوه الناس من الاصلاحات وما يعرضونه من مطاليب. وفي باريس حيث كان، عندما عين واليا على بغداد، اشترى مطبعة آلية حديثة نقلها معه الى بغداد كما أحضر معه في نفس الوقت مهندسا للطباعة ومديرا للمطبعة وكان بمعيته الكاتب الصحفي التركي احمد مدحت افندي جاء به مدحت باشا كأول رئيس لتحرير جريدة الزوراء، واحمد مدحت افندي كما عرفناه كان مرافقا لمدحت باشا اينما حل وارتحل وكان من البارزين في حزب تركيا الفتاة الا انه خان مدحت باشا عندما اصطدم بالسلطان عبد الحميد وانضم هذا الصحفي النهاز الى زمرة عبد الحميد عدو الحرية ليسب بعد بضع سنوات أبا الاحرار مدحت باشا ولي نعمته وذلك في جريدته ترجمان حقيقت التي تولى تحريرها في الاستانة. وصدر العدد الاول من الزوراء كما قلنا في ١٥ حزيران ١٨٦٩ بثماني صفحات اربع منها باللغة التركية واربع باللغة العربية وفي صدر الجريدة كتبت العبارة التالية (هذه الغزته) تطبع في الاسبوع مرة يوم الثلاثاء وهي حاوية لكل نوع من الاخبار والحوادث الداخلية والخارجية) كما نشر في هذا العدد نص الفرمان العالي بتعيين مدحت باشا واليا على بغداد وكذلك نشر خطاب الوالي مدحت باشا الذي القاه في الاحتفال بقراءة ذلك الفرمان وفيه يعلن رأيه في الادارة ويذكر الاهلين بحالة اوربا وتقدمها..

واشارت الزوراء في عددها الاول وفي الاعداد التي تلته الى شؤون الولاية واحوالها والقوانين والانباء الرسمية والبراءات السلطانية ونصوص المعاهدات والوثائق واخبار السلطنة والدول الاخرى كما كانت الزوراء بالاضافة الى ذلك تنشر الرسائل التي يبعث بها مراسلوها الدائميون في مختلف انحاء الولاية واوضحت هذه الرسائل اسباب تدني العراق ورسائل ترقيته والاصلاحات التي تطالب الامة بتحقيقها، ورأي بعض المؤرخين ان الزوراء بادارة مدحت باشا كانت صريحة اللهجة تدون الوقائع بحرية وتصدع بالحق ولكنها بعد ذهابه وقد عاشت خلفه خمسة واربعين عاما تغيرت لهجتها واصابها ما أصاب الصحافة العثمانية في العهد الحميدي من الضغط والتشديد عليها وخنق حريتها وعلى كل ففي سنواتها الاربعين الاولى احتوت صفحاتها من اخبار البلاد العراقية وسكانها ما لا يعثر عليه او على أكثره في أي مرجع تاريخي آخر. وفي سنواتها الثلاث الاولى سجلت الزوراء بدقة ما قام به مدحت باشا من اعمال واصلاحات بحيث تعد خير مرجع لتاريخه في العراق.

مدحت باشا يحترم حرية الصحافة

ومنذ صدور عددها الاول في ١٥ حزيران وحتى صدور عددها الاخير في ١١ آذار ١٩١٧ تكون جريدة الزوراء قد ثابرت على الصدور مدة ٤٨ عاما ظهر منها ٢٦٠٦ اعداد كانت خلال سنتها الاولى كما قلت تصدر يوم الثلاثاء من كل اسبوع بينما اظهرت اعدادها في السنة الثالثة انها تصدر في الاسبوع مرتين ففي صدر احد اعدادها الصادرة في ١٢٨٩هـ قرأنا ما يلي (هذه الجريدة تصدر في الاسبوع مرتين يوم السبت ويوم الثلاثاء وهي حاوية لكل نوع من الاخبار والحوادث الداخلية والخارجية وثمنها عن سنة ١٠٠ غرشا وعن ستة اشهر ٥٥ غرشا اجرة البوستة فالذي يرغب في أخذها وشرائها فليراجع مطبعة مركز الولاية).

اين توجد جريدة الزوراء مطبعة جريدة الزوراء

مطبعة الزوراء او مطبعة الولاية كما هو اسمها المثبت في صدر جريدة الزوراء تم جلبها من باريس كما استصحب معها مهندسا فنيا لادامتها باعتبار ان العراقيين لم يكونوا قد شهدوا في ذلك الوقت مطبعة البتة بل كان الكثيرون في بغداد في اواسط القرن التاسع عشر لا يعرفون شيئا عن المطابع وفن الطباعة وكان العراقي لا يصدق ما يقال له عن طابعة الكتب في يوم او بعض يوم ويعتبر هذا عملا مستحيلا كما اعتبره البعض من فنون السحر، ولم يجرأ احد على جلب مطبعة الى بغداد الى بعد ان شهد البغداديون مطبعة الولاية هذ الامر الذي دفعهم بعد ذلك الى التهافت على شراء المطابع..

كانت مطبعة الولاية راقية جدا بل اعجوبة زمانها وفريدة اوانها كانت تدار بالبخار وبقيت هذه المطبعة قوية نشطة حتى عام ١٣٢٣هـ (١٩٥٠) عندما جاء الى بغداد وال جديد هو حازم بك حيث جلب معه مطبعة جديدة كما قام باصلاح مطبعة الزوراء الى جانب ذلك وبسبب الاهمال وعدم وجود فنيين لتصليحها فقد تركت هذه المطبعة وانتهى امرها كمطبعة تطبع بعض منشورات وبيانات واوامر الوالي وكان اخر من تولى ادارتها محمود فهمي المدرس.

زوراء

(ربيع الاول) ٥ (سنه) ١٢٨٦ (حزيران) ٣ (سنه) ١٢٨٥

(صالى)

خليه وخارجيه حوادثى وهر درلو مباحثى شامل اولهرق هفته ده بردفعه صالى كونلرى چيقار برسنه لكى (٧٠) والتى آيلغى (٤٠) غر
٦٠) پاره يه در داخل ولايتدن ماعدا محلر ايچون بوفيأته پوسته اجرتى ضم اولنور سنه لكنى و ياخود التى آيلغى المق ايچون يازلمق استك
(مركز ولايت مطبعه سنده مراجعت اولنمق لازمكاور)

مقدمه

بشريه سنى دخى بيك صعوبت ومشكلاته تحصيل ايتمكده اولديغى جهتله آفريقا وآمريقاده بولنان وحشيلرك احواله نظر اولنسه بونلرك شواهر جهتى ضعف قدر دخى استراحتلرى اوليوب عادتا برتبعى حيوانلر كبى بكديكرينى پاره پاره كله امرار اوقات ايتمكده اولدقلرى مشاهده قلنور

اشته شو تفصيلاتدن تجربه دنيلان شيئ قابليت انسانيه يى توسيع ايتمكده اولان مداخلك درجه سى اكلاشلدقدن يعنى بونك عادتا نوع انسانك مربى حقيقى ومعلم معنويسى اولديغى معلوم اولدقدن صكره بو تجربه نه اله حاصل اولور

برادمك مدت عمرنده كرك الدقلرى تصادفاتدن ايادبكى وكرك اطراف وجوارنده بولنانلرهم نوعنك تصادفاتدن ايلدكلرينى كوزوب ايشتديكى وقصوماته براز تجربه حاصل ايتمنى ممكن ايسه ده عر انسانك عدم تحملندن باشقه بونوجهله حاصل اولان تجربه درجهٔ كفايه ده اولهمز وعدم كفايتيله برابر انسان مؤخرا لدن استفاده يه وقت دخى بوله مز بنابرين افراد انسان برجوق وقتلرده حاصل ايديله جك تجربه نك پك از برزمانده تحصيليله برابر استفاده يه دخى وقت بوله بيلسى ايچون علم تاريخ وسائره كبى برجوق سيهولتلى طريقلر بولدقلرى مثلاو مؤخرا (غزته) اصولنى دخى احداث ايلشلردركه بو اصولك عالمده تجربه حاصل ايتك امرنده پك چوق فوائد ومحسناتى كورلمشدر

غزته ديلان شى هركسك داعمى الورود بر مكتوب مرغوبى اولوب دنيانك هرطرفنده موقع صدوره كلان وقوعاتى فارشك پيش نظر مطالعه واستفاده سنه كتورر مثلا عالمك بولنيقه سنى زماننه المش اولان دول معظمه نك يكديكرى حقنده قوللاندقلرى پولتيقه يى شرحله احوال عالمك نه مركزده بولنديغنى بيان ايدر

يوقارو دنبرى شرح و بيان ايتمكده اولديغمز مبنى مثلهسنده اولوب پك چوق وقتدن جريان ايتمكده بولنان شو غزته اصولى بش قرق سنه مقدم دارالسلطنت السنيه اولنه رق فوائد ومحسناتى كورلدكجه اهالى ورغبت عموميه ملابسه سيله كوندن كونه سايهٔ عمراتوايه جناب پادشاهيده محضوظ اسباب معموريت وآبادانيسنك سرعت ايله عالمسيله وضع تأسيس بيورلمش اولان ومبانته اشبو غزته اصول محاسن شمولسيله ولايات جليله نك اكثريسنده محل مناسبت الان نامدار اله پرور غزته طبع باشلامش اولديغى مثلو بغداد ولايت دخى (زوراء) ناميله شمديلك هفته ده ومندرجاتى بالاده تفصيلا ذكر اولنان اوزره اشبو غزته نك طبع ونشرينه غالبده هرشيئك بدايت حالى هر خصوصاتى چوق اوله رق تدريجا بيومسى طبيعت مقتضاسندن اولغله بدايت حالنده وقوعى طبيعى اولان دامن اعاضه ستر ايدلمسى ارباب مطالعه

والئ ولايت دولتلو پاشا حضرتلرى مواصلتلرندن اوج كون صكره مركز باشلهم مأمورين ملكيه وامراى عسكريه

ذاكرة

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

نائب رئيس التحرير: علي حسين
هيئة التحرير: رفعت عبد الرزاق
الاخراج الفني: نصير سليم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون